القصة الحادية عشرة: الإكليل المسحور

ذات مرة كان يعيش بالقرب من الغابة رجل وزوجته وفتاتين؛ كانت إحداهما ابنة الرجل والأخرى ابنة زوجته. وكانت ابنة الرجل حسنة وجميلة الصورة، وأما ابنة المرأة فكانت خبيثة وقبيحة. ومع ذلك، لم تكن والدتها تعلم ذلك، لكنها اعتقدت أنها أكثر عذراء سحرًا على الإطلاق.

وفي أحد الأيام، نادى الرجل ابنته وطلب منها أن تأتي معه إلى الغابة لتقطيع الأخشاب. لقد عملوا بجد طوال اليوم، ولكن على الرغم من التقطيع، كانوا باردين جدًا، فقد هطلت أمطار غزيرة، وعندما عادوا إلى المنزل، كانوا مبللين. ثم، مما أثار انزعاجه، وجد الرجل أنه ترك فأسه خلفه، وعلم أنه إذا بقي طوال الليل في الوحل فسوف يصبح صدئًا وعديم الفائدة. فقال لزوجته:

لقد أسقطت فأسي في الغابة، وأمر ابنتك بالذهاب وإحضاره، لأن ابنتي عملت بجد طوال اليوم وهي مبتلة ومرهقة في نفس الوقت.»

لكن الزوجة أجابت:

"إذا كانت ابنتك مبتلة بالفعل، فهذا سبب إضافي يجعلها تذهب وتحصل على الفأس. علاوة على ذلك، فهي فتاة قوية جدًا، ولن يؤذيها القليل من المطر، بينما من المؤكد أن ابنتي ستصاب بنزلة برد شديدة».

ومن خلال خبرته الطويلة، عرف الرجل أنه لم يعد هناك كلام جيد، وقال للفتاة المسكينة، وهو يتنهد، إنها يجب أن تعود إلى الغابة للحصول على الفأس.

استغرق المشي بعض الوقت، لأنه كان مظلمًا للغاية، وكثيرًا ما كان حذاؤها عالقًا في الوحل، لكنها كانت شجاعة وجميلة أيضًا ولم تفكر أبدًا في العودة إلى الوراء لمجرد أن الطريق كان صعبًا وغير سارة.

أخيرًا، مع ثوبها الممزق بفعل العليق الذي لم تستطع رؤيته، وحقيقتها مخدوشة بأغصان الأشجار، وصلت إلى المكان الذي كانت هي ووالدها يقطعانه في الصباح، ووجدت الفأس في المكان الذي كان يقطع فيه الأشجار. قد تركها. لدهشتها، كانت هناك ثلاث حمامات صغيرة تجلس على المقبض، وكلها تبدو حزينة للغاية.

قالت الفتاة وهي تداعبهم: «أيتها الأشياء الصغيرة المسكينة. 'لماذا تجلس هناك وتتبلل؟ اذهب وعُد إلى عشك، سيكون الجو أكثر دفئًا من هذا؛ لكن تناول هذا الخبز أولاً، الذي حفظته من عشائي، وربما ستشعر بالسعادة أكثر. إنه فأس والدي الذي تجلس عليه، ويجب أن أستعيده بأسرع ما يمكن، وإلا سأتلقى توبيخًا رهيبًا من زوجة أبي». ثم قامت بتفتيت الخبز على الأرض، وكان من دواعي سرورها رؤية الحمام يرفرف نحوه بمرح.

قالت: «وداعًا»، التقطت الفأس وتوجهت إلى منزلها.

وبحلول الوقت الذي انتهوا فيه من تناول كل الفتات، شعرت الحمامة بأن التحسن قد تحسن، وتمكنوا من العودة إلى عشهم في أعلى الشجرة.

قال أحدهم: «إنها فتاة طيبة؛» "لقد كنت أضعف من أن أتمكن من مد جناحي قبل أن تأتي. أود أن أفعل شيئًا لإظهار مدى امتناني.

وصاح آخر: «حسنًا، دعونا نمنحها إكليلًا من الزهور لن يذبل أبدًا ما دامت ترتديه».

قال الثالث: «ودع أصغر الطيور المغردة في العالم تجلس بين الزهور.»

قال الأول: «نعم، سيكون ذلك جميلًا.» وعندما دخلت الفتاة إلى كوخها كان هناك إكليل من براعم الورد على رأسها، وكان حشد من

الطيور الصغيرة يغرد دون أن يراها أحد.

ظن الأب، الذي كان يجلس بجوار المدفأة، أنه على الرغم من ملابسها الموحلة، لم ير ابنته بهذا الجمال من قبل؛ لكن زوجة الأب والفتاة الأخرى شعرا بالحسد.

قالت بغضب: "كم هو سخيف أن تمشي في مثل هذه الليلة المنهمرة، بملابس كهذه"، ونزعت إكليل الزهور بخشونة وهي تتحدث لتضعه على ابنتها. وبينما كانت تفعل ذلك، ذبلت الورود وتحولت إلى اللون البني، وطارت الطيور من النافذة.

«انظروا كم هو شيء تافه!» بكت زوجة الأب. «والآن خذ عشائك واذهب إلى فراشك، لأنه قد اقترب منتصف الليل».

ولكن على الرغم من أنها تظاهرت باحتقار الإكليل، إلا أنها كانت تتوق

إلى أن تحصل ابنتها على إكليل مثله.

وفي مساء اليوم التالي، عاد الأب، الذي كان وحيدًا في الغابة، مرة أخرى دون فأسه. فرح قلب زوجة الأب عندما رأت ذلك، وقالت بلطف شديد:

«لقد نسيت فأسك مرة أخرى، أيها الرجل المهمل! ولكن الآن ستبقى ابنتك في المنزل، وابنتي ستذهب وتعيدها. وألقت عباءة على كتفي الفتاة، وأمرتها بالإسراع إلى الغابة.

انطلقت الفتاة بنعمة سيئة للغاية، وهي تتذمر في نفسها أثناء ذهابها؛ لأنها على الرغم من رغبتها في الحصول على الإكليل، إلا أنها لم ترغب على الإطلاق في الحصول على عناء الحصول عليه.

بحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى المكان الذي كان زوج أمها يقطع فيه الحطب، كانت الفتاة في حالة مزاجية سيئة للغاية بالفعل، وعندما

رأت الفأس، كانت هناك الحمامات الثلاثة الصغيرة، برؤوس متدلية وريش متسخ متناثر، يجلس على المقبض.

صرخت: «أيتها المخلوقات القذرة، ابتعدوا على الفور، وإلا سأرميكم بالحجارة!» فنشرت الحمامات أجنحتها في ذعر، وصعدت إلى أعلى شجرة، وأجسادها ترتجف من الغضب.

"ماذا سنفعل للانتقام منها؟" سأل أصغر الحمام: لم نعامل بهذه الطريقة من قبل.

"أبدا،" قالت أكبر حمامة. «يجب أن نجد طريقة ما لرد الجميل لها بعملتها الخاصة!»

أجابت الحمامة الوسطى: «أعلم». "لن تكون قادرة على قول أي شيء سوى "مخلوقات قذرة" حتى نهاية حياتها."

'أوه، كم أنت ذكي! "سيكون ذلك جميلًا"، صرخ الاثنان الآخران.

ورفرفوا بأجنحتهم ونقروا بصوت عالٍ من البهجة، وأصدروا صوتًا شديدًا، حتى أنهم أيقظوا جميع الطيور في الأشجار القريبة.

"ما الأمر في العالم؟" - سألت الطيور بالنعاس.

قالت الحمامات: «هذا هو سرنا».

في هذه الأثناء، كانت الفتاة قد وصلت إلى منزلها وهي في طريقها أكثر من أي وقت مضى؛ ولكن بمجرد أن سمعتها والدتها ترفع مزلاج الباب، ركضت لتسمع مغامراتها. «حسنًا، هل حصلت على الإكليل؟» بكت.

"مخلوقات قذرة!" أجابت ابنتها.

'لا تتحدث معي بهذه الطريقة! ماذا تقصد؟' سألت الأم مرة أخرى.

"مخلوقات قذرة!" كررت الابنة، ولا يمكن أن تقول أي شيء آخر.

ورأت المرأة أن أمرا سيئا قد أصابها، فحوّلت غيظها إلى ابنة زوجها.

صرخت: «أنت في الجزء السفلي من هذا، أعلم ذلك؛» وبينما كان الأب بعيدًا عن الطريق، أخذت عصا وضربت الفتاة حتى صرخت من الألم وذهبت إلى الفراش وهي تبكي.

إذا كانت حياة الفتاة المسكينة بائسة من قبل، فقد أصبحت الآن أسوأ بعشر مرات، ففي اللحظة التي أدار فيها والدها ظهره، كان الآخرون يضايقونها ويعذبونها من الصباح حتى الليل؛ وزاد غضبهم عند رؤية إكليلها الذي وضعه الحمام مرة أخرى على رأسها.

استمرت الأمور على هذا المنوال لعدة أسابيع، عندما سمع ذات يوم، بينما كان ابن الملك يركب دراجته عبر الغابة، بعض الطيور الغريبة تغني بشكل أجمل من غناء الطيور من قبل. ربط حصانه بشجرة، وسار

إلى حيث قاده الصوت، ولدهشته رأى أمامه فتاة جميلة تقطع الخشب، مع إكليل من براعم الورد الوردية، التي كان يخرج منها الغناء. واقفًا في مأوى شجرة، راقبها لفترة طويلة، ثم صعد إليها وتحدث إليها وهو يحمل قبعته في يده.

«أيتها الفتاة الجميلة، من أنت، ومن أعطاك إكليل الورود الغنائية؟» سأل، لأن الطيور كانت صغيرة جدًا لدرجة أنك لم تراها أبدًا حتى نظرت إليها عن كثب.

"أنا أعيش في كوخ على حافة الغابة"، أجابت وهي تحمر خجلاً، لأنها لم تتحدث إلى أمير من قبل. «أما بالنسبة للإكليل، فأنا لا أعرف كيف وصل إلى هناك، إلا إذا كان هدية من بعض الحمامات التي أطعمتها عندما كانت تتضور جوعًا!» فرح الأمير بهذا الجواب الذي يدل على طيبة قلب الفتاة، كما أنه وقع في حب جمالها، ولم يكتف حتى وعدته بالعودة معه إلى القصر

وتصبح عروسه. ومن الطبيعي أن يشعر الملك العجوز بخيبة أمل بسبب اختيار ابنه لزوجته، إذ كان يتمنى له أن يتزوج من أميرة مجاورة؛ ولكن منذ ولادته، كان الأمير يفعل دائمًا ما يريده تمامًا، ولم يُقال أي شيء وتم إعداد وليمة زفاف رائعة.

وفي اليوم التالي لزواجها أرسلت العروس رسولاً يحمل هدايا جميلة لوالدها، ويخبره عن الحظ السعيد الذي حل بها. كما يمكن أن نتصور، كانت زوجة الأب وابنتها مليئتين بالحسد لدرجة أنهما مرضتا بشدة، واضطرتا إلى النوم في سريريهما، ولم يكن أحد ليشعر بالأسف لأنهما لم يستيقظا مرة أخرى أبدًا؛ ولكن هذا لم يحدث. ومع ذلك، بدأوا يشعرون بالتحسن أخيرًا، لأن الأم اخترعت خطة يمكن من خلالها الانتقام من الفتاة التي لم تؤذيها أبدًا.

كانت خطتها هذه. في المدينة التي عاشت فيها قبل زواجها، كانت هناك ساحرة عجوز، تتمتع بمهارة أكبر في السحر من أي ساحرة أخرى تعرفها. كانت تذهب إلى هذه الساحرة وتطلب منها أن تصنع لها قناعًا بوجه ابنة زوجها، وعندما تحصل على القناع سيكون الباقي سهلاً. أخبرت ابنتها بما كانت تنوي فعله، وعلى الرغم من أن الابنة لم يكن بوسعها سوى أن تقول "مخلوقات قذرة"، إلا أنها أومأت برأسها وابتسمت وبدت سعيدة للغاية.

لقد حدث كل شيء تمامًا كما كانت تأمل المرأة. وبمساعدة مرآتها السحرية، شاهدت الساحرة الأميرة الجديدة وهي تمشي في حديقتها مرتدية ثوبًا من الحرير الأخضر، وفي دقائق قليلة أنتجت قناعًا يشبهها تمامًا، لدرجة أن قلة قليلة من الناس يمكنهم معرفة الفرق. ومع ذلك، فقد نصحت المرأة أنه عندما ارتدته ابنتها لأول مرة - لأن

هذا بالطبع هو ما كانت تنوي أن تفعله - فمن الأفضل لها أن تتظاهر بأنها تعاني من ألم في الأسنان، وأن تغطي رأسها بحجاب من الدانتيل. شكرتها المرأة وأعطتها خيرًا، وعادت إلى كوخها حاملة القناع تحت عباءتها.

وبعد بضعة أيام، سمعت أنه تم التخطيط لعملية صيد كبيرة، وأن الأمير سيغادر القصر في وقت مبكر جدًا من الصباح، بحيث تبقى زوجته بمفردها طوال اليوم. كانت هذه فرصة لا ينبغي تفويتها، فأخذت ابنتها معها وصعدت إلى القصر، حيث لم تكن قد ذهبت إليه من قبل. كانت الأميرة سعيدة للغاية في منزلها الجديد بحيث لم تتذكر كل ما عانت منه في المنزل القديم، ورحبت بهما بكل سرور، وأعطتهما كميات من الأشياء الجميلة ليأخذوها معهم. أخيرًا، أخذتهم إلى الشاطئ لترى قاربًا للمتعة صنعه لها زوجها؛ وهنا، اغتنمت المرأة فرصتها، وتسللت بهدوء خلف الفتاة ودفعتها

من على الصخرة التي كانت تقف عليها، إلى المياه العميقة، حيث غرقت على الفور في القاع. ثم ثبتت القناع على ابنتها، وألقت فوق كتفيها عباءة مخملية تركتها الأميرة تسقط، وأخيرًا رتبت حجابًا من الدانتيل فوق رأسها.

قالت الأم: «أريح خدك على يدك، كما لو كنت تتألم عندما يعود الأمير». 'واحذر من التحدث مهما فعلت. سأعود إلى الساحرة وأرى ما إذا كانت تستطيع إزالة التعويذة التي ألقتها عليك تلك الطيور الرهيبة. آه! لماذا لم أفكر في ذلك من قبل!

بمجرد دخول الأمير إلى القصر، سارع إلى شقة الأميرة، حيث وجدها مستلقية على الأريكة وتعاني من ألم شديد على ما يبدو.

"زوجتي العزيزة، ما الأمر معك؟" بكى وركع بجانبها وحاول الإمساك بيدها. لكنها انتزعته بعيدًا، وأشارت

إلى خدها وتمتمت بشيء لم يستطع الإمساك به.

'ما هذا؟ أخبرني! هل الألم سيء؟ عندما لم تبدأ؟ هل أرسل لسيداتك ليغتسلن في المكان؟». سأل الأمير، وطرح هذه الأسئلة وعشرات الأسئلة الأخرى، التي هزت الفتاة رأسها فقط.

واصل حديثه قائلاً: «لكنني لا أستطيع أن أتركك هكذا، يجب أن أستدعي جميع أطباء البلاط لوضع مسكنات مهدئة على المكان المؤلم!» وبينما كان يتكلم، قفز واقفا ليذهب للبحث عنهم. لقد أخاف هذا الأمر الزوجة المزعومة، التي علمت أنه إذا اقترب منها الأطباء فسوف يتم اكتشاف الخدعة على الفور، لدرجة أنها نسيت نصيحة والدتها بعدم التحدث، ونسيت حتى السحر الذي تم وضعه عليها، وأمسكت به. من سترة الأمير، صرخت بنبرة توسّل: «مخلوقات قذرة!»

توقف الشاب، غير قادر على تصديق أذنيه، لكنه ظن أن الألم قد جعل الأميرة تغضب، كما يحدث أحيانًا. ومع ذلك، خمن بطريقة ما أنها من الحكمة أن تُترك بمفردها، لذلك قال فقط:

«حسنًا، أجرؤ على القول إن القليل من النوم سيفيدك، إذا تمكنت من الحصول عليه، وأنك سوف تستيقظ بشكل أفضل غدًا.»

الآن، تصادف أن تلك الليلة كانت شديدة الحرارة وخالية من الهواء، وبعد أن حاول الأمير عبثًا أن يستريح، نهض أخيرًا وذهب إلى النافذة. وفجأة رأى في ضوء القمر شكلاً مع إكليل من الورود على رأسها يرتفع من البحر تحته ويخطو إلى الرمال، ممددًا ذراعيها وهي تفعل ذلك باتجاه القصر.

قال لنفسه: «تلك الفتاة تشبه زوجتي بشكل غريب؛» "يجب أن أراها أقرب!" وأسرع إلى الماء. ولكن عندما وصل إلى هناك، اختفت

الأميرة تمامًا، كما هي بالفعل، وبدأ يتساءل عما إذا كانت عيناه قد خدعته.

في صباح اليوم التالي، ذهب إلى غرفة العروس الزائفة، لكن سيداتها أخبرنه أنها لن تتكلم ولن تنهض، رغم أنها أكلت كل ما وضعوه أمامها. كان الأمير في حيرة شديدة بشأن ما يمكن أن يكون الأمر معها، لأنه بطبيعة الحال لم يستطع أن يخمن أنها كانت تتوقع عودة والدتها في كل لحظة، وإزالة التعويذة التي ألقاها عليها الحمام، وفي هذه الأثناء كان خائفًا من التحدث لئلا تخون نفسها. أخيرًا قرر استدعاء جميع أطباء البلاط؛ لم يخبرها بما سيفعله، خشية أن يزيد الأمر سوءًا، لكنه ذهب بنفسه وتوسل إلى العلقات الأربعة المتعلمة المرتبطة بشخص الملك أن تتبعه إلى شقق الأميرة. لسوء الحظ، عندما دخلوا، كانت الأميرة غاضبة جدًا عند رؤيتهم لدرجة أنها نسيت كل شيء عن الحمام، وصرخت: "مخلوقات

قذرة!" مخلوقات قذرة! الأمر الذي أزعج الأطباء لدرجة أنهم غادروا الغرفة على الفور، ولم يكن هناك ما يمكن أن يقوله الأمير ليقنعهم بالبقاء. ثم حاول إقناع زوجته بأن ترسل لهم رسالة مفادها أنها تأسف على وقاحتها، لكنها لم تتفوه بكلمة واحدة.

في وقت متأخر من ذلك المساء، بعد أن أنهى جميع الواجبات الشاقة التي تقع على عاتق كل أمير، كان الشاب يميل من نافذته، ينعش نفسه بالنسيم البارد الذي يهب من البحر. عادت أفكاره إلى مشهد الصباح، وتساءل عما إذا كان، بعد كل شيء، قد ارتكب خطأً كبيرًا في الزواج من زوجة وضيعة المولد، مهما كانت جميلة. كيف كان يتخيل أن الفتاة الهادئة اللطيفة التي كانت رفيقة ساحرة له في الأيام الأولى من زواجهما، يمكن أن تصبح في يوم من الأيام المرأة الفظة العابسة، التي لا تستطيع السيطرة على أعصابها ولو لمنفعة نفسها؟ .

كان هناك شيء واحد واضح، وهو أنه إذا لم تغير سلوكها في وقت قريب جدًا، فسيتعين عليه إبعادها عن المحكمة.

كان يفكر في هذه الأفكار، عندما سقطت عيناه على البحر تحته، وهناك، كما كان من قبل، كان الشخص الذي يشبه زوجته إلى حد كبير، واقفة وقدميها في الماء، وتمد ذراعيها إليه.

'الانتظار لي! الانتظار لي! الانتظار لي!' بكى؛ ولا يعرف حتى أنه كان يتحدث. ولكن عندما وصل إلى الشاطئ لم يكن هناك شيء يمكن رؤيته سوى الظلال التي يلقيها ضوء القمر.

تسببت احتفالية رسمية في مدينة بعيدة بعض الشيء في رحيل الأمير عند الفجر، وغادر دون رؤية زوجته مرة أخرى.

قال لنفسه: «ربما عادت إلى رشدها بحلول الغد؛» «وعلى أية

حال، إذا كنت سأعيدها إلى والدها، فقد يكون من الأفضل ألا نلتقي في هذه الأثناء!» ثم أبعد الأمر عن ذهنه، وأبقى أفكاره على الواجب الذي أمامه.

لقد كان منتصف الليل تقريبًا قبل أن يعود إلى القصر، ولكن بدلاً من الدخول، نزل إلى الشاطئ واختبأ خلف صخرة. ولم يكد يفعل ذلك حتى خرجت الفتاة من البحر، ومدت ذراعيها نحو نافذته. وفي لحظة أمسك الأمير بيدها، وعلى الرغم من أنها خاضت صراعًا خائفًا للوصول إلى الماء - لأنها بدورها تعرضت لتعويذة - فقد أمسكها بقوة.

قال: "أنت زوجتي ولن أتركك أبداً". لكن الكلمات لم تكد تخرج من فمه عندما وجد أنه كان أرنبًا كان يمسكه بمخلبه. ثم تحول الأرنب إلى سمكة، والسمكة إلى طائر، والطير إلى ثعبان متلوي لزج. هذه المرة كادت يد الأمير تنفتح من نفسها، ولكن بجهد قوي أبقى أصابعه مغلقة،

وسحب سيفه وقطع رأسه، عندما انحلت التعويذة، ووقفت الفتاة أمامه كما رآها لأول مرة، إكليل على رأسها والعصافير تغرد فرحا.

في صباح اليوم التالي، وصلت زوجة الأب إلى القصر ومعها مرهم أعطتها إياها الساحرة العجوز لتضعه على لسان ابنتها، والذي من شأنه أن يكسر تعويذة الحمامة، إذا كانت العروس الشرعية قد غرقت بالفعل في البحر؛ إذا لم يكن الأمر كذلك، فإنه سيكون عديم الفائدة. وأكدت لها الأم أنها رأت ابنة زوجها تغرق، وأنه ليس هناك خوف من أن تعود مرة أخرى؛ ولكن، لجعل الأمور آمنة تمامًا، قد تسحر المرأة العجوز الفتاة؛ وهكذا فعلت. بعد ذلك، سافرت زوجة الأب الشريرة طوال الليل للوصول إلى القصر في أسرع وقت ممكن، وشقت طريقها مباشرة إلى غرفة ابنتها.

'لقد حصلت عليه! لقد حصلت عليه!' صرخت منتصرة، ووضعت المرهم على لسان ابنتها.

'الآن ماذا تقول؟' سألت بفخر.

"مخلوقات قذرة!" مخلوقات قذرة! أجابت الابنة؛ وعصرت الأم يديها وبكت لأنها علمت أن كل خططها قد باءت بالفشل.

في هذه اللحظة دخل الأمير مع زوجته الحقيقية. قال: «أنتما الاثنان تستحقان الموت، وإذا ترك الأمر لي، فيجب أن تحصلا عليه.» لكن الأميرة توسلت إلي أن أحافظ على حياتكم، لذلك سيتم وضعكم في سفينة ونقلكم إلى جزيرة صحراوية، حيث ستبقون حتى تموتوا».

ثم جهّزت السفينة ووضعت فيها المرأة الشريرة وابنتها، فأقلعت ولم يسمع عنهما بعد. لكن الأمير وزوجته عاشا معًا لفترة طويلة وسعادة، وحكما شعبهما جيدًا.

[مقتبس من قصص عيد الميلاد او الكريسماس لثورب.]

==

القصة الثانية عشرة: الحائك الأحمق

ذات مرة، عمل حائك، كان في حاجة إلى عمل، في خدمة أحد المزارعين كراعٍ.

عرف المزارع أن الرجل كان بطيئًا للغاية، فأعطاه تعليمات شديدة الدقة فيما يتعلق بكل ما يجب عليه فعله.

وأخيرًا قال: «إذا حاول ذئب أو أي حيوان مفترس أن يؤذي القطيع، فالتقط حجرًا كبيرًا مثل هذا» (مناسب للكلمة) «وارمه ببعضه، فيخاف ويخاف» يبتعد.' قال الحائك إنه فهم الأمر، وانطلق مع القطعان إلى سفوح التلال حيث ترعى طوال اليوم.

ظهر نمر بالصدفة في فترة ما بعد الظهر، فركض الحائك على الفور إلى المنزل بأسرع ما يمكن ليحصل على الحجارة التي أطلعه عليها المزارع ليرميها على الحيوان. وعندما عاد كان كل القطيع متناثرًا أو مقتولًا، وعندما سمع المزارع القصة ضربه ضربًا مبرّحًا. «ألم تكن هناك حجارة على جانب التل بحيث ينبغي عليك الركض عائدًا للحصول عليها، أيها الشخص عديم العقل؟» بكى؛ "أنت لا تصلح لقطيع الأغنام." اليوم عليك أن تبقى في المنزل وتهتم بأمي العجوز المريضة، ربما ستتمكن من طرد الذباب عن وجهها، إذا كنت لا تستطيع طرد الوحوش عن الأغنام!».

لذلك، في اليوم التالي، تُرك الحائك في المنزل لرعاية والدة المزارع العجوز المريضة. وبينما كانت مستلقية على السرير في الخارج، اتضح أن الذباب أصبح مزعجًا للغاية، فبحث الحائك حوله عن شيء ليطرده بعيدًا؛ وبما أنه طُلب منه أن

يلتقط أقرب حجر ليطرد الوحوش بعيدًا عن القطيع، فقد اعتقد أنه سيُظهر هذه المرة مدى ذكاءه في إطاعة الأوامر. وبناءً على ذلك، أمسك بأقرب حجر، وكان كبيرًا وثقيلًا، وحطمه على الذباب؛ ولكن لسوء الحظ، قتل المرأة العجوز المسكينة أيضًا؛ وبعد ذلك، خوفًا من غضب المزارع، هرب ولم يُرى مرة أخرى في ذلك الحي.

سار طوال ذلك اليوم وطوال الليلة التالية، ووصل أخيرًا إلى قرية يعيش فيها عدد كبير من النساجين معًا.

قالوا: «مرحبًا بكم». «كلوا ونموا، لأننا ستة منا سنبدأ غدًا في البحث عن صوف جديد لننسجه، وندعو الله أن ترافقونا».

أجاب الحائك: «عن طيب خاطر». لذلك، في صباح اليوم التالي، انطلق النساجون السبعة للذهاب إلى القرية حيث يمكنهم شراء ما يريدون. وفي الطريق كان عليهما عبور واد كان ممتلئًا بالمياه مؤخرًا،

ولكنه أصبح الآن جافًا تمامًا. لكن النساجين اعتادوا السباحة فوق هذا الوادي. لذلك، بغض النظر عن حقيقة أن الجو كان جافًا هذه المرة، فقد جردوا من ملابسهم، وربطوا ملابسهم على رؤوسهم، وشرعوا في السباحة عبر الرمال الجافة والصخور التي شكلت قاع الوادي. وهكذا وصلوا إلى الجانب الآخر دون أن يصابوا بأضرار أكثر من كدمات في الركبتين والمرفقين، وبمجرد انتهائهم، بدأ أحدهم في إحصاء المجموعة للتأكد من أن الجميع آمنون هناك. لقد أحصى كل شيء ما عدا نفسه، ثم صرخ قائلا إن شخصا ما مفقود! هذا يجعل كل واحد منهم يحسب. لكن كل واحد ارتكب نفس الخطأ في إحصاء الجميع ما عدا نفسه، حتى تيقنوا أن أحدًا من حزبهم مفقود! ركضوا صعودًا وهبوطًا على ضفة الوادي وهم يعصرون أيديهم في ضائقة شديدة ويبحثون عن علامات رفيقهم المفقود. هناك وجدهم أحد

المزارعين وسألهم ما الأمر.
'واحسرتاه!' قال أحدهم: سبعة منا انطلقوا من الضفة الأخرى، ولا بد أن يكون واحد قد غرق في المعبر، إذ لم يبق لدينا سوى ستة! نظر إليهم المزارع لمدة دقيقة، ثم التقط عصاه ووجه لكل منهم ضربة مدوية، وهو يعد: «واحد!» اثنين! ثلاثة!' وهكذا إلى السبعة. فلما وجد النساجون أنهم سبعة غمرهم الشكر لمن اتخذوه ساحرا، إذ استطاع أن يجعل من الستة الظاهرة سبعة.

[من الباشتو.]

==

القصة الثالثة عشرة: القطة الذكية

كان ياما كان يعيش رجل عجوز يسكن مع ابنه في كوخ صغير على حافة السهل. لقد كان كبيرًا في السن، وعمل بجد، وعندما أصيب

أخيرًا بالمرض، شعر أنه لا ينبغي له النهوض من سريره مرة أخرى.

لذا، في أحد الأيام، طلب من زوجته أن تستدعي ابنهما، عندما عاد من رحلته إلى أقرب مدينة، حيث كان يشتري الخبز.

قال: «تعال إلى هنا يا ابني؛» أعرف جيدًا أنني سأموت، وليس لدي ما أتركه لك سوى صقري وقطتي وكلبي السلوقي؛ ولكن إذا استفدت منها جيدًا فلن تفتقر أبدًا إلى الطعام. أحسن إلى أمك كما أحسنت إلي. والآن الوداع!

ثم أدار وجهه إلى الحائط فمات.

كان هناك حداد كبير في الكوخ لعدة أيام، ولكن أخيرًا نهض الابن، ونادى على كلبه السلوقي وقطته وصقره، وغادر المنزل قائلاً إنه سيحضر شيئًا ما لتناول العشاء. وبينما كان يتجول في السهل، لاحظ وجود مجموعة من الغزلان، فأشار إلى كلبه السلوقي لمطاردته. وسرعان ما

أنزل الكلب وحشًا سمينًا جميلًا، وألقاه على كتفيه، واستدار الشاب عائدًا إلى منزله. ومع ذلك، في الطريق، مر ببركة، وعندما اقترب، طارت سحابة من الطيور في الهواء. هز الصقر الجالس عليه معصمه، واندفع في الهواء، وانقض على المحجر الذي حدده، فسقط ميتًا على الأرض. التقطها الشاب ووضعها في حقيبته ثم توجه نحو المنزل مرة أخرى.

وبالقرب من الكوخ كانت توجد حظيرة صغيرة يحتفظ فيها بإنتاج قطعة الذرة الصغيرة التي كانت تنمو بالقرب من الحديقة. وهنا ركض فأر تحت قدميه تقريبًا، وتبعه آخر وآخر؛ ولكن بسرعة كما ظننت، كانت القطة فوقهم ولم يفلت منها أحد.

وعندما قُتلت جميع الفئران، غادر الشاب الحظيرة. سلك الطريق المؤدي إلى باب الكوخ، لكنه توقف عندما شعر بيد موضوعة على كتفه.

قال الغول (لأنه كان الغريب)، «أيها الشاب، لقد كنت ابنًا صالحًا، وتستحق قطعة الحظ التي حلت بك اليوم. تعال معي إلى تلك البحيرة اللامعة هناك، ولا تخف شيئًا».

تساءل الشاب قليلاً عما يمكن أن يحدث له، ففعل كما أمره الغول، وعندما وصلوا إلى شاطئ البحيرة، التفت الغول وقال له:

"انزل إلى الماء وأغمض عينيك!" ستجد نفسك تغرق ببطء إلى القاع؛ ولكن تحلى بالشجاعة، كل شيء سيكون على ما يرام. أحضر فقط ما تستطيع حمله من الفضة، وسوف نقسمها بيننا».

لذا، دخل الشاب بشجاعة إلى البحيرة، وشعر بنفسه يغرق، حتى وصل إلى أرض ثابتة أخيرًا. كانت أمامه أربعة أكوام من الفضة، وفي وسطها حجر أبيض لامع غريب، عليه علامات غريبة لم يسبق له مثيل من قبل. التقطه لكي يفحصه عن كثب، وبينما كان يمسكه تكلم الحجر.

وقالت: "طالما أنك تمسك بي، فإن كل أمنياتك ستتحقق". ولكن خبئني في عمامتك، ثم نادي الغول بأنك مستعد للصعود.

وبعد دقائق قليلة وقف الشاب مرة أخرى على ضفاف البحيرة.

«حسنًا، أين الفضة؟» سأل الغول الذي كان ينتظره.

"آه يا والدي، كيف يمكنني أن أقول لك! لقد كنت في حيرة شديدة، ومنبهرًا جدًا من روعة كل ما رأيته، حتى أنني وقفت مثل التمثال، غير قادر على التحرك. ثم عندما سمعت خطوات تقترب، شعرت بالخوف، وناديت عليك، كما تعلم».

صاح الغول واستدار في حالة من الغضب: «أنت لست أفضل من البقية.»

ولما غاب عن الأنظار أخذ الشاب الحجر من عمامته ونظر إليه. قال: «أريد أفضل الإبل التي يمكن العثور عليها، وأبهى الثياب».

أجاب الحجر: «أغمض عينيك إذن». وأغلق عليهم. وعندما فتحهما مرة أخرى، كان الجمل الذي كان يتمناه يقف أمامه، بينما كانت ملابس أمير الصحراء تتدلى من كتفيه. ركب الجمل، وأطلق صفيرًا للصقر على معصمه، ثم انطلق عائداً إلى المنزل، يتبعه كلبه السلوقي وقطته.

كانت والدته تقوم بالخياطة عند باب منزلها عندما وصل هذا الغريب الرائع، وانحنت أمامه، وهي مليئة بالدهشة.

«ألا تعرفينني يا أمي؟» قال بضحكة. وعند سماع صوته كادت المرأة الطيبة أن تسقط على الأرض مندهشة.

"كيف حصلت على هذا الجمل وتلك الملابس؟" سألتها. «هل يمكن لابني أن يرتكب جريمة قتل لكي يمتلكها؟»

'لا تخاف؛ لقد جاءوا بكل صراحة، أجاب الشاب. سوف أشرح كل شيء تدريجيًا؛ ولكن الآن عليك أن تذهب إلى القصر وتخبر الملك أنني أرغب في الزواج من ابنته».

عند سماع هذه الكلمات، اعتقدت الأم أن ابنها قد جن جنونًا، وحدقت فيه بصراحة. خمن الشاب ما في قلبها، فأجاب بابتسامة:

لا تخف من شيء. وعد بكل ما يطلبه؛ وسوف يتم الوفاء بها بطريقة أو بأخرى.

فذهبت إلى القصر حيث وجدت الملك جالساً في قاعة العدل يستمع إلى طلبات شعبه. انتظرت المرأة حتى سُمع كل شيء وأصبحت القاعة فارغة، ثم صعدت وركعت أمام العرش.

قالت: "لقد أرسلني ابني لأطلب يد الأميرة".

فنظر إليها الملك وظن أنها مجنونة؛ ولكن بدلاً من أن يأمر حراسه بإخراجها، أجاب بجدية:

«قبل أن يتمكن من الزواج من الأميرة، يجب عليه أن يبني لي قصرًا من الجليد، يمكن تدفئته بالنار، وحيث يمكن أن تعيش أندر الطيور المغردة!»

قالت: «سوف يتم الأمر يا صاحب الجلالة»، ثم نهضت وغادرت القاعة.

وكان ابنها ينتظرها بفارغ الصبر خارج أبواب القصر، مرتديا الملابس التي يرتديها كل يوم.

«حسنًا، ماذا علي أن أفعل؟» سأل بفارغ الصبر، وهو يسحب والدته جانباً حتى لا يسمعهم أحد.

«أوه، شيء مستحيل تمامًا؛ وأجابت: "أتمنى أن تخرج الأميرة من رأسك".

"حسنا، ولكن ما هو؟" أصر هو.

«لا شيء سوى بناء قصر من الجليد حيث يمكن أن تشتعل النيران

وتبقيه دافئًا للغاية بحيث يمكن لأرق الطيور المغردة أن تعيش فيه!»

صاح الشاب: "اعتقدت أن الأمر سيكون أصعب بكثير من ذلك". "سوف أرى ذلك في الحال." فترك أمه وذهب إلى الريف وأخذ الحجر من عمامته.

«أريد قصرًا من الجليد يمكن تدفئته بالنيران ومليئًا بأندر الطيور المغردة!»

قال الحجر: «أغمض عينيك إذن». وأغلقها، وعندما فتحها مرة أخرى كان هناك القصر، أجمل من أي شيء كان يمكن أن يتخيله، وكانت النيران تلقي وهجًا ورديًا ناعمًا فوق الجليد.

"إنه مناسب حتى للأميرة"، فكر في نفسه.

وبمجرد أن استيقظ الملك في صباح اليوم التالي، ركض نحو النافذة، وهناك عبر السهل رأى القصر.

«هذا الشاب لا بد أن يكون ساحرًا عظيمًا؛ ربما يكون مفيدًا لي». وعندما جاءت الأم مرة أخرى لتخبره أن أوامره قد تم تنفيذها، استقبلها بشرف كبير، وطلب منها أن تخبر ابنها أن حفل الزفاف قد تم تحديده في اليوم التالي.

كانت الأميرة سعيدة بمنزلها الجديد، وبزوجها أيضًا؛ ومرت عدة أيام بسعادة، أمضيتها في تجديد كل الأشياء الجميلة التي يحتوي عليها القصر. لكن أخيرًا سئم الشاب من البقاء دائمًا داخل الجدران، وأخبر زوجته أنه يجب عليه في اليوم التالي أن يتركها لبضع ساعات ويخرج للصيد. 'لن تمانع؟' سأل. وأجابت كما أصبحت زوجة صالحة:

«نعم، بالطبع سأمانع؛ ولكنني سأقضي اليوم في التخطيط لبعض الفساتين الجديدة؛ وبعد ذلك سيكون الأمر مبهجًا للغاية عندما تعود، كما تعلم!».

وهكذا ذهب الزوج للصيد، والصقر على معصمه، والكلب السلوقي والقطة خلفه، لأن القصر كان دافئًا للغاية حتى أن القطة لم تكن تمانع في العيش فيه.

بمجرد رحيله، طرق الغول الذي كان يراقب فرصته لعدة أيام، باب القصر.

وقال: «لقد عدت للتو من بلد بعيد، ومعي بعض من أكبر وأروع الحجارة في العالم. من المعروف أن الأميرة تحب الأشياء الجميلة، ربما ترغب في شراء بعضها؟

الآن كانت الأميرة تتساءل لعدة أيام عن التشذيب الذي يجب أن تضعه على فساتينها، حتى تتفوق على فساتين السيدات الأخريات في حفلات المحكمة. لم يكن أي شيء فكرت فيه يبدو جيدًا بما فيه الكفاية، لذلك، عندما وصلت الرسالة بأن الغول وبضاعته موجودان بالأسفل، أمرت على الفور بإحضاره إلى غرفتها.

أوه! ما أجمل الحجارة التي وضعها أمامها؛ ما أجمل الياقوت، وما أجمل اللآلئ النادرة! لا يمكن لأي سيدة أخرى أن تمتلك مجوهرات مثل تلك – وهذا ما كانت الأميرة متأكدة منه تمامًا؛ لكنها أسقطت عينيها حتى لا يرى الغول مدى اشتاقها إليهما.

قالت بلا مبالاة: «أخشى أن تكون باهظة الثمن بالنسبة لي؛» «وإلى جانب ذلك، أنا بالكاد بحاجة إلى المزيد من المجوهرات الآن.»

أجاب الغول بنفس القدر من اللامبالاة: «ليس لدي رغبة خاصة في بيعها بنفسي.» "ولكن لدي قلادة من الحجارة اللامعة التي تركها لي والدي، وواحدة منها، وهي أكبر نقش محفور بأحرف غريبة، مفقودة. لقد سمعت أنه في حوزة زوجك، وإذا تمكنت من أن تحضر لي هذا الحجر، فستحصل على أي من هذه الجواهر التي تختارها. لكن سيتعين عليك التظاهر بأنك تريده لنفسك؛ وفوق كل شيء، لا

تذكرني، لأنه يعلق عليها أهمية كبيرة، ولن يتخلى عنها أبدًا لشخص غريب! سأعود غدًا ببعض المجوهرات، ولكنها أرقى من تلك الموجودة معي اليوم. لذا يا سيدتي، الوداع!

تركت الأميرة وحدها، وبدأت تفكر في أشياء كثيرة، ولكن بشكل أساسي فيما إذا كانت ستقنع زوجها بإعطائها الحجر أم لا. وفي لحظة ما، شعرت أنه قد منحها الكثير بالفعل، لدرجة أنه كان من العار أن تطلب الشيء الوحيد الذي احتفظ به. لا، سيكون لئيمًا؛ لم تستطع أن تفعل ذلك! ولكن بعد ذلك، تلك الماسات، وتلك الخيوط من اللؤلؤ! ففي نهاية المطاف، لم يمض على زواجهما سوى أسبوع واحد، وينبغي أن تكون متعة إعطائها إياها أعظم بكثير من متعة الاحتفاظ به لنفسه. وكانت متأكدة من أنه سيكون كذلك!

حسنًا، في ذلك المساء، عندما تناول الشاب أطباقه المفضلة التي اهتمت

الأميرة بإعدادها خصيصًا له، جلست بالقرب منه وبدأت في تمسيد رأسه. لبعض الوقت لم تتحدث، لكنها استمعت بانتباه إلى كل المغامرات التي حدثت له في ذلك اليوم.

قال في النهاية: «لكنني كنت أفكر فيك طوال الوقت، وأتمنى أن أتمكن من إعادتك إلى شيء تريده.» ولكن للأسف! ما هو الشيء الذي لا تملكه بالفعل؟ فأجابت: "كم من الجيد ألا تنساني وأنت في وسط هذه المخاطر والمصاعب". «نعم، صحيح أن لدي الكثير من الأشياء الجميلة؛ ولكن إذا كنت تريد أن تقدم لي هدية — وغدًا هو عيد ميلادي — فهناك شيء واحد أتمناه بشدة.'

'وما هذا؟ بالطبع يجب أن تحصل عليه مباشرة!». سأل بفارغ الصبر.

أجابت وهي تلعب بإصبعه: «إنه ذلك الحجر اللامع الذي سقط من ثنايا عمامتك منذ بضعة أيام.» "الحجر الصغير الذي عليه كل تلك العلامات

المضحكة." لم أر أي حجر مثله من قبل.

لم يجب الشاب في البداية؛ ثم قال ببطء:

لقد وعدت، ولذلك يجب أن أفي. ولكن هل ستقسم ألا تنفصل عنها أبدًا، وأن تبقيها بأمان معك دائمًا؟ لا أستطيع أن أخبرك بالمزيد، ولكن أتوسل إليك بجدية أن تنتبه إلى هذا».

لقد أذهلت الأميرة قليلاً من أسلوبه، وبدأت تشعر بالأسف لأنها استمعت إلى الغول. لكنها لم تكن تحب التراجع، وتظاهرت بأنها سعيدة للغاية بلعبتها الجديدة، وقبلت زوجها وشكرته على ذلك.

"على كل حال، لا أحتاج أن أعطيها للغول،" فكرت وهي تستسلم للنوم.

ولسوء الحظ، ذهب الشاب للصيد مرة أخرى في صباح اليوم التالي، وعرف الغول الذي كان يراقب ذلك، ولم يأت إلا في وقت متأخر عن ذي

قبل. في اللحظة التي طرق فيها باب القصر، كانت الأميرة قد سئمت من كل أعمالها، وكان الحاضرون في أقصى طاقتهم لكيفية تسليتها، عندما جاء زنجي طويل يرتدي ملابس قرمزية ليعلن أن الغول كان في الأسفل. وأراد معرفة ما إذا كانت الأميرة ستتحدث معه.

«أحضروه إلى هنا في الحال!» صرخت وهي تنهض من وسائدها، وتنسى كل قراراتها في الليلة السابقة. وفي لحظة أخرى كانت تنحني بنشوة فوق الجواهر المتلألئة.

'هل حصلت عليه؟' سأل الغول هامسًا، لأن سيدات الأميرة كن واقفات بالقرب منهن لإلقاء نظرة على الجواهر الجميلة.

"نعم، هنا"، أجابت، ونزعت الحجر من حزامها ووضعته بين البقية. ثم رفعت صوتها، وبدأت تتحدث سريعًا عن أسعار السلاسل والقلائد، وبعد بعض المساومة، لخداع الحاضرين،

أعلنت أنها تحب عقدًا واحدًا من اللؤلؤ أكثر من بقية العقد، وأن الغول قد خذ الأشياء الأخرى التي لم تكن بنصف القيمة التي افترضها.

قال وهو ينحني خارج القصر: «كما تريدين يا سيدتي.»

وبعد وقت قصير من رحيله، حدث شيء غريب. لمست الأميرة بلا مبالاة جدار غرفتها، الذي كان يعكس الضوء الأحمر الدافئ للنار على الموقد، ووجدت يدها مبللة تمامًا. استدارت، و- هل كان هذا خيالها؟ أم أن النار كانت أضعف من ذي قبل؟ دخلت على عجل إلى معرض الصور، حيث ظهرت برك من المياه هنا وهناك على الأرض، وكانت البرد يسري في جسدها كله. في تلك اللحظة جاءت سيداتها الخائفات يركضن على الدرج ويصرخن:

'سيدتي! سيدتي! ماذا حدث؟ القصر يختفي تحت أعيننا!

أجابت الأميرة: «سيعود زوجي إلى المنزل قريبًا جدًا»، التي شعرت، على الرغم من خوفها مثل سيداتها تقريبًا، أنه يجب عليها أن تكون قدوة حسنة لهن. انتظر حتى ذلك الحين، وسوف يخبرنا بما يجب أن نفعله.

لذلك انتظروا، جالسين على أعلى الكراسي التي يمكنهم العثور عليها، ملفوفين في أدفأ ثيابهم، ومع أكوام من الوسائد تحت أقدامهم، بينما كانت الطيور المسكينة تطير بأجنحة مخدرة هنا وهناك، حتى كانوا محظوظين للغاية حيث اكتشفوا بابًا مفتوحًا. نافذة في بعض الزاوية المنسية. وبهذا اختفوا ولم يعودوا مرئيين.

أخيرًا، عندما أُجبرت الأميرة وسيداتها على مغادرة الغرف العلوية، حيث ذابت الجدران والأرضيات، واللجوء إلى القاعة، عاد الشاب إلى المنزل. لقد ركب عائداً عبر طريق متعرج لم يتمكن من

رؤية القصر منه حتى اقترب منه، ووقف مرعوباً من المنظر الذي أمامه. لقد عرف على الفور أن زوجته قد خانت ثقته، لكنه لم يوبخها، لأنها لا بد أنها تعاني بما فيه الكفاية بالفعل. مسرعًا، قفز فوق كل ما تبقى من جدران القصر، وأطلقت الأميرة صرخة ارتياح عند رؤيته.

وقال: «تعال بسرعة، وإلا فسوف تتجمد حتى الموت!» وانطلق موكب صغير كئيب إلى قصر الملك، وكلب السلوقي والقطة يقفان في المؤخرة.

وتركهم عند الأبواب، رغم أن زوجته طلبت منه أن يسمح لها بالدخول.

قال بصرامة: «لقد خنتني ودمرتني.» "أذهب للبحث عن ثروتي وحدي." وبدون كلمة أخرى التفت وتركها.

مع صقره على معصمه، وكلبه السلوقي وقطته خلفه، سار الشاب

مسافة طويلة، مستفسرًا من كل شخص التقى به عما إذا كانوا قد رأوا عدوه الغول. ولكن لا أحد كان. ثم أمر صقره أن يطير إلى السماء – أعلى، أعلى، أعلى – ويحاول أن تتمكن عيناه الحادتان من اكتشاف اللص العجوز. كان على الطائر أن يحلق عاليًا لدرجة أنه لم يعد لعدة ساعات؛ لكنه أخبر سيده أن الغول كان نائماً في قصر فخم في بلد بعيد على شواطئ البحر. كانت هذه أخبارًا سارة للشاب، الذي اشترى على الفور بعض اللحم للصقر، وطلب منه إعداد وجبة جيدة.

قال: «غدًا، ستطير إلى القصر الذي يرقد فيه الغول، وبينما هو نائم سوف تبحث حوله في كل مكان عن حجر منقوش عليه علامات غريبة؛ هذا سوف تجلب لي. وفي غضون ثلاثة أيام سأنتظر عودتك إلى هنا».

أجاب الطائر: «حسنًا، يجب أن آخذ القطة معي».

لم تكن الشمس قد أشرقت بعد حتى حلق الصقر عاليا في الهواء، والقطة جالسة على ظهره، وكفوفها تشبك بإحكام رقبة الطائر.

قال الطائر: «من الأفضل أن تغمض عينيك وإلا قد تصاب بالدوار». والقطة، التي لم يسبق لك أن خرجت عن الأرض إلا لتسلق شجرة، فعلت ما طُلب منها.

لقد طاروا طوال ذلك النهار وكل الليل، وفي الصباح رأوا قصر الغول يقع تحتهم.

قالت القطة وهي تفتح عينيها للمرة الأولى: «عزيزتي، إنها تبدو لي مثل مدينة الفئران هناك، فلننزل إليها؛ ربما يكونون قادرين على مساعدتنا». فنزلوا في بعض الشجيرات في قلب مدينة الفئران. ظل الصقر في مكانه، لكن القط استلقى خارج البوابة الرئيسية، مما تسبب في إثارة رهيبة بين الفئران.

أخيرًا، عندما رأت أنها لم تتحرك، أخرج أحدهم رأسه من النافذة العلوية للقلعة، وهو أكثر جرأة من الآخرين، وقال بصوت مرتعش:

'لماذا أتيت إلى هنا؟ ماذا تريد؟ إذا كان هناك أي شيء في وسعنا، أخبرنا به، وسوف نفعله».

أجاب القط: «لو سمحت لي أن أتحدث إليك من قبل، لقلت لك إنني أتيت كصديق». «وسوف أكون ممتنًا جدًا إذا أرسلت أربعة من أقوى وأذكى بينكم، ليقدموا لي خدمة».

أجاب الفأر وقد شعر بارتياح كبير: «أوه، سنكون سعداء.» «ولكن إذا أخبرتني بما تريد منهم أن يفعلوا، سأكون أكثر قدرة على الحكم على من هو الأكثر ملاءمة لهذا المنصب».

قالت القطة: "أشكرك". «حسنًا، ما عليهم فعله هو هذا: الليلة يجب عليهم أن يحفروا تحت جدران القلعة ويصعدوا إلى الغرفة التي كان فيها غول نائم. في مكان ما

عنه أخفى حجرًا محفورًا عليه علامات غريبة. وعندما يجدونها يجب أن يأخذوها منه دون أن يستيقظ، ويحضروها لي».

أجاب الفأر: «يجب إطاعة أوامرك». وخرج ليعطي تعليماته.

حوالي منتصف الليل، استيقظت القطة، التي كانت لا تزال نائمة أمام البوابة، على بعض الماء الذي رشقها عليها فأر الرأس، الذي لم يستطع أن يقرر فتح الأبواب.

قال عندما بدأت القطة في إطلاق مواء عالٍ: «هذا هو الحجر الذي تريده.» ً"إذا كنت سترفع كفوفك فسوف أسقطها." وهكذا فعل. وتابع الفأر قائلًا: «والآن الوداع؛ "أمامك طريق طويل لتقطعه، ومن الجيد أن تبدأه قبل طلوع الفجر."

أجابت القطة مبتسمة في نفسها: «نصيحتك جيدة؛» ووضعت الحجر في فمها وذهبت تبحث عن الصقر.

الآن طوال هذا الوقت لم يكن لدى القط ولا الصقر أي طعام، وسرعان ما تعب الصقر من تحمل مثل هذا العبء الثقيل. وعندما حل الليل أعلن أنه لا يستطيع المضي أبعد من ذلك، لكنه سينفقه على ضفاف النهر.

قال: «وقد حان دوري للعناية بالحجر، وإلا فسيبدو الأمر كما لو أنك فعلت كل شيء ولم أفعل شيئًا».

أجاب القط، الذي كان متعبًا وعبريًا: «لا، لقد حصلت عليه، وسوف أحتفظ به». وبدأوا شجارًا جيدًا. ولكن لسوء الحظ، في وسط ذلك، رفعت القطة صوتها، فسقط الحجر في أذن سمكة كبيرة كانت تسبح بجانبها، وعلى الرغم من أن القطة والصقر قفزا في الماء بعده، إلا أنهما لقد فات الأوان.

غرق الخادمان الأمينان نصفهما، وأكثر من نصفهما مختنقين، وعادا إلى الأرض مرة أخرى. طار الصقر

إلى شجرة وفرد جناحيه في الشمس حتى يجف، لكن القطة، بعد أن هزت نفسها جيدًا، بدأت في خدش الضفاف الرملية وإلقاء قطعها في الجدول.

لماذا تفعل ذلك؟ سألت سمكة صغيرة. «هل تعلم أنك تجعل الماء عكرًا للغاية؟»

أجاب القط: «هذا لا يهمني على الإطلاق». «سأملأ النهر كله، حتى يموت السمك».

ردت السمكة: «هذا أمر قاس للغاية، لأننا لم نسبب لك أي ضرر أبدًا». "لماذا أنت غاضب جدا منا؟"

«لأن أحدكم حصل على حجر لي – حجر عليه علامات غريبة – سقط في الماء. إذا وعدت بإعادته لي، فلماذا، ربما سأترك نهرك وشأنه».

أجابت السمكة في عجلة من أمرها: «سأحاول بالتأكيد». "ولكن يجب أن يكون لديك القليل من الصبر، لأنها قد لا تكون مهمة سهلة." وفي

لحظة يمكن رؤية حراشفه تومض بسرعة.

سبحت السمكة بأسرع ما يمكن إلى البحر، الذي لم يكن بعيدًا، وجمع جميع أقاربه الذين يعيشون في الحي، وأخبرهم بالخطر الرهيب الذي يهدد سكان النهر.

قالت الأسماك وهي تهز رؤوسها: «لم يحصل عليها أحد منا.» ولكن في الخليج هناك يوجد سمك التونة الذي، على الرغم من تقدمه في السن، يذهب دائمًا إلى كل مكان. سيكون قادرًا على إخبارك بذلك، إذا استطاع أي شخص ذلك». وهكذا سبحت السمكة الصغيرة نحو سمكة التونة، وروت قصتها مرة أخرى.

"لماذا كنت أعلى هذا النهر قبل ساعات قليلة فقط!" بكى التونة. وبينما كنت عائدًا، وقع شيء ما في أذني، ولا يزال هناك، لأنني ذهبت للنوم عندما عدت إلى المنزل ونسيت كل شيء. ربما قد يكون ما تريد. ومد ذيله وخرج الحجر.

قالت السمكة بفرحة: «نعم، أعتقد أن الأمر كذلك.» وأخذ الحجر في فمه وحمله إلى المكان الذي كانت تنتظره فيه القطة.

قالت القطة بينما تضع السمكة الحجر على الرمال: «أنا ممتنة لك كثيرًا، ولكي أكافئك، سأدع نهرك وشأنه». وركبت على ظهر الصقر، وطاروا إلى سيدهم.

آه، كم كان سعيدًا برؤيتهم مرة أخرى مع الحجر السحري الذي بحوزتهم. وفي لحظة كان يرغب في بناء قصر، لكنه كان هذه المرة من الرخام الأخضر؛ ثم تمنى أن تحتلها الأميرة وسيداتها. وعاشوا هناك لسنوات عديدة، وعندما توفي الملك العجوز، حكم زوج الأميرة بدلاً منه.

[مقتبس من كونتيس بربريه.]

من الحكايات الشعبية البربرية

==

القصة الرابعة عشرة: قصة مانوس

وبعيدًا فوق بحر الغرب كان يوجد ملك وله ولدان؛ واسم الواحد أويريال، واسم الآخر بارلايد. عندما كان الأولاد لا يزالون أطفالًا، مات والدهم وأمهم، وعقد مجلس كبير، وتم اختيار رجل من بينهم ليحكم المملكة حتى يبلغ الأولاد سنًا يكفي ليحكمها بأنفسهم.

مرت السنوات، وتدريجيًا انعقد مجلس آخر، وتم الاتفاق على أن أبناء الملك أصبحوا الآن في سن يسمح لهم بتولي السلطة التي تنتمي إليهم بحق. فأمر الشباب بالمثول أمام المجلس، وكان أويريال الأكبر أصغر وأضعف من أخيه.

قال أويريال بعد أن استمع إلى كلمات رئيس المجلس: «لا أحب أن أترك الغزلان على التل والأسماك في الأنهار وأجلس في الحكم على شعبي». فغضب الرئيس وأجاب بسرعة:

ولا يكون لك مثرة واحدة من الأرض إذا لم تأخذ على عاتقك اليوم نذور الملك أبيك.

ثم تكلم يارلايد الأصغر، فقال: «ليكن النصف لك، ويعطيني الآخر؛ عندها سيكون لديك عدد أقل من الأشخاص للحكم عليهم».

أجاب أويريال: "نعم، سأفعل ذلك".

بعد ذلك، قام نصف رجال أرض لوشلان بتكريم أويريال، والنصف الآخر لإيرلايد. وحكموا ممالكهم كما يريدون، وفي غضون سنوات قليلة أصبحوا رجالًا بالغين ولهم لحى على ذقونهم؛ وتزوج يارلايد ابنة ملك اليونان، وأوريال ابنة ملك أوركني. في العام التالي ولد أبناء لأويريال

وإيرلايد. وكان ابن أويريال كبيرًا وقويًا، لكن ابن إيرلايد كان صغيرًا وضعيفًا، وكان لكل منهما ستة إخوة بالتبني يذهبون إلى كل مكان مع الأمراء.

في أحد الأيام، دعا مانوس، ابن أويريال، وابن عمه، ابن يارلايد، إخوانهما بالتبني، وطلبا منهم أن يأتوا ويلعبوا لعبة تسلق في الحقل الكبير بالقرب من المدرسة حيث تعلموا كل ما يجب على الأمراء والنبلاء أن يفعلوه. يعرف. لقد لعبوا لفترة طويلة، ومرروا الكرة بسرعة من واحد إلى آخر، عندما سدد مانوس الكرة نحو ابن عمه، ابن يارلايد. صرخ الصبي، الذي لم يكن معتادًا على التعامل معه بقسوة، حتى على سبيل المزاح، أنه أصيب بأذى شديد، وعاد إلى المنزل مع إخوته بالتبني وأخبر والدته بقصته. أصبح لون زوجة إيرلايد أبيض وغاضبًا عندما استمعت، ودفعت ابنها جانبًا، وبحثت عن قاعة المجلس حيث كان يجلس إيرلايد.

قالت: «لقد أطلق مانوس كرة على ابني، وكان من الممكن أن يقتله.» "فليوضع حد له ولأفعاله السيئة."

لكن إيرلايد أجاب:

«كلا، لا أقتل ابن أخي».

قالت الملكة: «ولا يقتل ابني». واستدعت خادمها وأمرته أن يقود الأمير إلى الحدود البنية الأربعة للعالم، وأن يتركه هناك مع رجل حكيم يعتني به، ولا يدع أي ضرر يصيبه. ووضع الرجل الحكيم الصبي على قمة التل حيث تشرق الشمس دائما، وكان يستطيع أن يرى كل رجل، ولكن لم يتمكن أحد من رؤيته.

ثم استدعت مانوس إلى القلعة، وحافظت عليه لمدة عام كامل، ولم تتمكن والدته من التحدث عنه. ولكن في النهاية، عندما مرضت زوجة أويريال، هرب مانوس من البرج الذي كان سجنه، وسرق عائداً إلى منزله.

وبقي هناك بسلام لبضع سنوات، ثم أرسلت زوجة يارلايد عمه في طلبه.

قالت: «لقد حان وقت زواجكما»، عندما رأت أن مانوس أصبح طويل القامة وقويًا مثل إيرلايد. "أنت طويل وقوي، وجميل الوجه. أعرف عروسًا تناسبك تمامًا، وهي ابنة إيرل فنغايد العظيم، الذي يكرّمني على أراضيه. وأنا سأذهب أنا ومعي عدد كبير من التابعين إلى بيته، وأنت ستذهب معي».

وهكذا تم. وعلى الرغم من أن زوجة الإيرل كانت حريصة على إبقاء ابنتها معها لفترة من الوقت، إلا أنها كانت ترغب في الاستسلام، حيث تعهدت زوجة إيرلايد بعدم امتلاك الإيرل لقطعة أرض ما لم ينفذ أمرها. ولكن إذا أعطى ابنته لمانوس، فإنها ستمنحه الجزء الثالث من مملكتها، مع الكثير من الكنوز بجانبها. لقد فعلت ذلك، ليس من منطلق حبها لمانوس، بل لأنها أرادت تدميره. فتزوجا وعادا مع

زوجة إيرلايد إلى قصرها. وفي تلك الليلة، بينما كان نائمًا، جاء رجل حكيم، وكان صديقًا لوالده، وأيقظه قائلاً: "الخطر قريب منك جدًا، مانوس، ابن أويريال". أنت تحظى بالتفضيل لأن لديك ابنة إيرل عظيم كعروس؛ لكن هل تعرف ما هي العروس التي طلبتها زوجة إيرلايد لابنها؟ لم تجد له زوجة دنيوية، ولكن رياح الزحف السريعة، ولن تتمكن أبدًا من التغلب عليها».

«هل الأمر هكذا؟» أجاب مانو. ومع بزوغ الفجر الأول ذهب إلى الغرفة التي كانت الملكة مستلقية فيها وسط فتياتها.

وقال: «لقد جئت لاجل ثلث المملكة وللكنز الذي وعدتني به». لكن زوجة إيرلايد ضحكت عندما سمعته.

قالت: «لن يكون لديك هنا أي تراب». "يجب عليك الذهاب إلى بيرغن القديمة من أجل ذلك." ربما تجد تحت حجارتها وجبالها الوعرة كنزًا!ـ

أجاب: «إذن أعطني إخوة ابنك الستة بالإضافة إلى إخوتي». وأعطتهم الملكة له، وانطلقوا إلى بيرغن القديمة.

ومرت سنة، ووجدتهم ما زالوا في تلك الأرض البرية، يصطادون الرنة، ويحفرون حفرًا لتسقط فيها أغنام الجبل. لبعض الوقت، عاش مانوس ورفاقه في سعادة، ولكن أخيرًا سئم مانوس من البلد الغريب، واستقلوا جميعًا السفينة إلى أرض لوشلان. كانت الرياح شديدة وباردة، وكانت الرحلة طويلة؛ ولكن في أحد أيام الربيع، أبحروا إلى الميناء الذي يقع أسفل قلعة يارلايد. نظرت الملكة من نافذتها ورأت وهو يصعد التل، مع الإخوة الاثني عشر خلفه. ثم قالت لزوجها: «لقد عاد مانوس مع إخوته الاثني عشر بالتبني. ليتني أستطيع أن أضع حدًا له ولقتله وقتله».

أجاب إيرلايد: «كان ذلك مؤسفًا للغاية. "ولست أنا من سيفعل ذلك."

قالت: "إذا لم تفعل ذلك سأفعل". ودعت الإخوة الاثني عشر من الرضاعة وتعهدتهم بالولاء لنفسها. لذلك بقي مانوس بلا رجل، وكان حزينًا عندما عاد وحده إلى بيرغن القديمة. كان الوقت متأخرًا عندما لمست قدمه الشاطئ، واتخذت الطريق نحو الغابة. وفي طريقه قابله رجل يرتدي سترة حمراء.

«هل أنت يا مانوس، تعود مرة أخرى؟» سأل.

أجاب مانوس: «هذا أنا». "لقد عدت وحدي من أرض لوتشلان."

فنظر إليه الرجل بصمت للحظات ثم قال:

"حلمت أنك كنت متمنطقًا بالسيف وأصبحت ملكًا على لوشلان." لكن مانوس أجاب:

"ليس معي سيف وقوسي مكسور."

قال الرجل مرة أخرى: «سأعطيك سيفًا جديدًا إذا وعدتني».

أجاب مانوس: «من المؤكد أنني سأنجح، إذا أصبحت ملكًا. ولكن تحدث وأخبرني ما هو الوعد الذي سأقطعه.

أجاب الرجل: «كنت صانع أسلحة جدك، وأود أن أكون صانع أسلحتك أيضًا».

قال مانوس: «سأعدك بذلك بسهولة.» وتبعوا الرجل إلى بيته الذي كان على مسافة قصيرة. لكن المنزل لم يكن مثل المنازل الأخرى، لأن جدران كل غرفة كانت معلقة بأذرع سميكة لدرجة أنك لم تتمكن من رؤية الألواح.

قال الرجل: «اختر ما شئت.» وفك مانوس سيفًا وجربه عبر ركبته، فانكسر، وكذلك فعل التالي، والذي يليه.

صاح الرجل: «توقف عن كسر السيوف، وانظر إلى هذا السيف القديم والخوذة والسترة التي ارتديتها في حروب جدك. ربما قد تجدها من الفولاذ القوي». وقام مانوس بثني السيف ثلاث مرات على ركبته لكنه لم يستطع كسرها. فشدها إلى جنبه ولبس الخوذة القديمة. وبينما كان يربط الحزام، وقعت عينه على قطعة قماش تتطاير خارج النافذة.

"ما هذا القماش؟" سأل.

قال الرجل: «إنها قطعة قماش نسجها سكان الغابة الصغار؛» "وإذا جعت يطعمك ويشرب، وإذا لقيت عدوا لا يؤذيك، ولكن ينحني ويقبل ظهر يدك استسلاما". خذها، واستخدمها بشكل جيد. لف مانوس الشال حول ذراعه بكل سرور، وكان يغادر المنزل، عندما سمع قعقعة سلسلة تتطاير بفعل الريح.

"ما هي السلسلة؟" سأل.

أجاب صانع الدروع: «المخلوق الذي لديه تلك السلسلة حول عنقه، لا داعي للخوف من مائة عدو.» ولفه مانوس حوله ومضى إلى الغابة.

وفجأة خرج من الشجيرات أسدان ومعهما شبل أسد. اندفعت الوحوش الضارية نحوه، وزأرت بصوت عالٍ، وكانت ترغب في أكله، ولكن سرعان ما انحنى مانوس ونشر القماش على الأرض. عندها توقفت الأسود، وأحنت رؤوسها العظيمة وقبلت معصمه من الخلف ومضت في طريقها. لكن الشبل ملفوف في القماش. لذلك التقطهما مانوس وحملهما معه إلى بيرغن القديمة.

ومرت سنة أخرى، ثم أخذ الشبل وانطلق إلى أرض لوشلان. وجاءت زوجة يارلايد لمقابلته، وجاء معها كلب بني اللون، صغير الحجم ولكنه مليء بالشجاعة. وعندما رأى الكلب شبل الأسد اندفع نحوه وهو يفكر في أكله؛ لكن الشبل أمسك الكلب

من رقبته وهزه فمات. وكانت زوجة يارلايد تنعيه بشدة، واشتعل غضبها، وحاولت مرات عديدة قتل مانوس وشبله، لكنها لم تستطع. وفي النهاية عادا إلى بيرجن القديمة، كما ذهب الإخوة الاثني عشر بالتبني أيضًا.

قالت زوجة إيرلايد عندما سمعت بالأمر: «دعوهم يذهبوا». «سيقوم أخي جرواجاش الأحمر بنزع رأس مانوس أيضًا في بيرجن القديمة وفي أي مكان آخر.»

الآن تم نقل هذه الكلمات بواسطة رسول إلى زوجة أويريال، وأسرعت وأرسلت سفينة إلى بيرغن القديمة لتحمل ابنها قبل أن يزيل ريد جرواجاش رأسه. وكان في السفينة طيار. لكن زوجة يارلايد خلقت ضبابًا كثيفًا ليغطي وجه البحر، ولم يتمكن المجدفون من التجديف، خشية أن يدفعوا السفينة إلى صخرة. وعندما جاء الليل، سرق شبل الأسد، الذي كانت عيناه مشرقة وثاقبة، إلى

مانوس، وركب مانوس على ظهره، وقفز شبل الأسد إلى الشاطئ وطلب من مانوس أن يستريح على الصخرة وينتظره. فنام مانوس، وفجأة سمع صوت في أذنيه يقول: «قم!» ورأى سفينة في الماء تحته، وفي السفينة جلس كأس الأسد على شكل الطيار.

ثم أبحروا بعيدًا عبر الضباب ولم يرهم أحد. ووصلوا إلى أرض Lochlann، وقفز شبل الأسد مع السلسلة حول رقبته من السفينة وتبعه مانوس. وقتل شبل الأسد جميع الرجال الذين كانوا يحرسون القلعة، وكذلك يارلايد وزوجته، وفي النهاية، توج مانوس بن أويريال ملكًا على لوشلان.

[مختصر من حكايات المرتفعات الغربية.]

==

القصة الخامسة عشرة: بينكل اللص

منذ زمن بعيد عاشت أرملة لديها ثلاثة أبناء. كان الابنان الأكبران قد كبروا، وعلى الرغم من أنهم معروفون بكونهم كسالى، إلا أن بعض الجيران أعطوهم عملاً للقيام به بسبب الاحترام الذي تكنه والدتهم. ولكن في الوقت الذي تبدأ فيه هذه القصة، كانا كلاهما مهملين وخاملين للغاية لدرجة أن أسيادهما أعلنوا أنهم لن يحتفظوا بهما بعد الآن.

لذلك ذهبوا إلى المنزل إلى والدتهم وأخيهم الأصغر، الذي لم يفكروا فيه كثيرًا، لأنه جعل نفسه مفيدًا في المنزل، واعتنى بالدجاج، وحلب البقرة. كانوا يسمونه "بينكل" بازدراء، وبالتدريج أصبح "بينكل" اسمه في جميع أنحاء القرية.

اعتقد الشابان أن العيش في المنزل والتكاسل أفضل بكثير من الاضطرار إلى القيام بعدد من الأشياء غير المرغوب فيها التي لا

تحبها، وكانا سيبقيان بجوار النار حتى نهاية حياتهما لولا وجود الأرملة. نفد صبرها معهم وقالت إنهم بما أنهم لن يبحثوا عن عمل في المنزل، فيجب عليهم البحث عنه في مكان آخر، لأنها لن تحتفظ بهم تحت سقف منزلها بعد الآن. لكنها ندمت بمرارة على كلماتها عندما أخبرها بينكل أنه أيضًا كبير بما يكفي للخروج إلى العالم، وأنه عندما يجمع ثروة سيرسل إلى والدته لتتولى شؤون المنزل له.

بكت الأرملة دموعًا كثيرة عند فراق ابنها الأصغر، ولكن عندما رأت أن قلبه منشغل بالذهاب مع إخوته، لم تحاول الاحتفاظ به. لذلك بدأ الشباب في صباح أحد الأيام بمعنويات عالية، ولم يشكوا أبدًا في أن العمل الذي قد يكونون على استعداد للقيام به سيكون متاحًا لهم بمجرد إنفاق مخزونهم الصغير من المال.

لكن بضعة أيام من التجوال فتحت أعينهم. ويبدو أن لا أحد يريدهم، أو إذا فعلوا ذلك، أعلن الشباب أنهم غير قادرين على القيام بكل ما يطلبه منهم المزارعون أو المطاحن أو الحطابون. كان الأخ الأصغر، الذي كان أكثر حكمة، مستعدًا للقيام ببعض الأعمال التي رفضها الآخرون بكل سرور، لكنه كان صغيرًا وهزيلًا، ولم يفكر أحد في تقديم أي شيء له. لذلك كانوا يتنقلون من مكان إلى آخر، ويعيشون فقط على الفاكهة والمكسرات التي يمكنهم العثور عليها في الغابة، ويزدادون جوعًا كل يوم.

في إحدى الليالي، بعد أن مشوا لساعات طويلة وكانوا متعبين للغاية، وصلوا إلى بحيرة كبيرة تتوسطها جزيرة. كان يتدفق من الجزيرة ضوء قوي، يمكنهم من خلاله رؤية كل شيء بوضوح تقريبًا كما لو كانت الشمس مشرقة، وأدركوا أن هناك قاربًا يرقد نصفه مختبئًا بين نباتات الأسل.

قال الأخ الأكبر: «دعونا نأخذها ونجدف إلى الجزيرة، حيث لا بد أن يكون هناك منزل». "وربما يعطوننا الطعام والمأوى." فدخلوا جميعًا وجدفوا في اتجاه الضوء. وعندما اقتربوا من الجزيرة، رأوا أنه جاء من فانوس ذهبي معلق فوق باب كوخ، بينما انبعثت موسيقى رنانة عذبة من بعض الأجراس المعلقة على القرون الذهبية للماعز الذي كان يتغذى بالقرب من الكوخ. ابتهجت قلوب الشباب عندما ظنوا أنهم سيتمكنون أخيرًا من إراحة أطرافهم المتعبة، ودخلوا الكوخ، لكنهم اندهشوا لرؤية امرأة عجوز قبيحة بالداخل، ملفوفة بعباءة من الذهب أضاءت المنزل بأكمله. . نظروا إلى بعضهم البعض بقلق عندما تقدمت مع ابنتها، حيث عرفوا من خلال العباءة أن هذه ساحرة مشهورة.

'ماذا تريد؟' سألتها، وفي الوقت نفسه تشير إلى ابنتها لتحريك القدر الكبير على النار.

أجاب الأخ الأكبر: «نحن متعبون وجائعون، ونرغب في الحصول على مأوى ليلاً».

قالت الساحرة: «لا يمكنك الحصول عليه هنا، لكنك ستجد الطعام والمأوى في القصر الواقع على الجانب الآخر من البحيرة.» خذ قاربك وانطلق؛ لكن اترك هذا الصبي معي – يمكنني أن أجد عملا له، على الرغم من أن هناك شيئًا يخبرني أنه سريع وماكر، وسوف يضرني».

"ما الضرر الذي يمكن أن يلحقه صبي فقير مثلي بشخص عظيم مثلك؟" أجاب بينكل. دعني أذهب، أرجوك، مع إخوتي. وسوف أعدك أبدا أن يؤذيك. وأخيراً تركته الساحرة، وتبع إخوته إلى القارب.

كان الطريق أبعد مما ظنوا، وكان الصباح قبل أن يصلوا إلى القصر.

الآن، أخيرًا، بدا أن حظهم قد تحول، فبينما حصل الابنان الأكبران على

أماكن في إسطبلات الملك، تم أخذ بينكل كخادم للأمير الصغير. كان فتى ذكيًا ومسليًا، يرى كل ما يمر تحت عينيه، وكان الملك يلاحظ ذلك، وكثيرًا ما يستخدمه في خدمته، مما أثار غيرة إخوته جدًا.

سارت الأمور على هذا النحو لبعض الوقت، وكان بينكل ينهض كل يوم لصالح الملك. أخيرًا، أصبح حسد إخوته كبيرًا لدرجة أنهم لم يعودوا قادرين على احتماله، وتشاوروا معًا حول أفضل السبل التي يمكن أن تدمر سمعته لدى الملك. لم يرغبوا في قتله - رغم أنهم ربما لم يكونوا ليشعروا بالأسف إذا علموا بوفاته - لكنهم أرادوا فقط تذكيره بأنه في نهاية المطاف مجرد طفل، وليس نصف كبير في السن وحكيم مثلهم.

وسرعان ما جاءت فرصتهم. وكان من عادة الملك أن يزور إسطبلاته مرة واحدة في الأسبوع، حتى يرى أن خيوله تحظى بالعناية المناسبة. في المرة التالية التي دخل فيها

الإسطبل، تمكن الأخوان من الوقوف في الطريق، وعندما أثنى الملك على جلود الخيول الجميلة التي كانت تحت حراستهم، ولاحظ مدى اختلاف حالتها عندما وصل رفاقه عبر البحيرة لأول مرة، بدأ الشباب على الفور يتحدثون عن الضوء الرائع الذي انبثق من الفانوس فوق الكوخ. الملك، الذي كان شغوفًا بجمع كل أندر الأشياء التي يمكن أن يجدها، وقع في الفخ مباشرة، وتساءل من أين يمكن أن يحصل على هذا الفانوس الرائع.

قالوا: «أرسل بينكل من أجله يا مولاي». «إنها ملك لساحرة عجوز، والتي لا شك أنها وصلت إليها بطريقة شريرة. لكن بينكل لديه لسان ناعم، ويمكنه أن يتفوق على أي امرأة، سواء كانت كبيرة أو شابة.

صاح الملك قائلًا: «إذن، اأمره بالذهاب في هذه الليلة بالذات». «وإذا أحضر لي المصباح فسوف

أجعله واحدًا من كبار الرجال في شخصيتي».

كان بينكل سعيدًا جدًا بفكرة مغامرته، وبدون مزيد من اللغط استعار قاربًا صغيرًا كان يرسو على الشاطئ، وجدف إلى الجزيرة على الفور. كان الوقت متأخرًا عند وصوله، وكان الظلام تقريبًا، لكنه عرف من الرائحة اللذيذة التي وصلت إليه أن الساحرة كانت تطبخ عشاءها. لذلك تسلق بهدوء إلى السطح، ونظر، وراقب حتى استدار ظهر المرأة العجوز، عندما أخرج بسرعة حفنة من الملح من جيبه وألقاها في الوعاء. لم يكد يفعل ذلك حتى نادت الساحرة ابنتها وطلبت منها رفع القدر عن النار ووضع الحساء في طبق، لأنه كان قد طبخ لفترة كافية وكانت جائعة. ولكن ما إن تذوقته حتى وضعت ملعقتها جانبًا، وأعلنت أن ابنتها ربما كانت تعبث بها، لأنه من المستحيل أن تأكل أي شيء مصنوع بالكامل من الملح.

صرخت قائلة: «انزل إلى النبع في الوادي، واحصل على بعض الماء العذب، حتى أتمكن من إعداد عشاء طازج، لأنني أشعر بأنني نصف جائعة».

أجابت الفتاة: ولكن يا أمي، كيف أستطيع أن أجد البئر في هذا الظلام؟ لأنك تعلم أن أشعة الفانوس لا تسلط أي ضوء هناك».

أجابت الساحرة: «حسنًا، خذ الفانوس معك، يجب أن أتناول العشاء، ولا يوجد ماء أقرب.»

فأخذت الفتاة سطلها بيد والفانوس الذهبي باليد الأخرى، وأسرعت بعيدًا إلى البئر، يتبعها بينكل، الذي حرص على الابتعاد عن طريق الأشعة. وعندما انحنت أخيرًا لملء دلوها عند البئر، دفعها بينكل إليه، وانتزع الفانوس مسرعًا عائداً إلى قاربه وجدف من الشاطئ.

لقد كان بالفعل على مسافة طويلة من الجزيرة عندما ذهبت الساحرة،

التي تساءلت عما حدث لابنتها، إلى الباب للبحث عنها. كان هناك ظلام كثيف بالقرب من الكوخ، ولكن ما هو ذلك الضوء المتمايل الذي يتدفق عبر الماء؟ غرق قلب الساحرة عندما أدركت فجأة ما حدث.

"هل هذا أنت يا بينكل؟" بكت هي؛ وأجاب الشباب:

«نعم يا أمي العزيزة، هذا أنا!»

«وألست محتالًا لسرقتي؟» قالت.

أجاب بينكل وهو يجدف أسرع من أي وقت مضى، لأنه كان شبه خائف من أن تلاحقه الساحرة: "في الحقيقة، يا أمي العزيزة، أنا كذلك". لكنها لم تكن لديها أي قوة على الماء، وتوجهت بغضب إلى الكوخ، وتمتمت لنفسها طوال الوقت:

'يعتني! يعتني! للمرة الثانية لن تتمكن من الهرب بهذه السهولة!

لم تكن الشمس قد أشرقت بعد عندما عاد بينكل إلى القصر، وعندما

دخل غرفة الملك، رفع الفانوس حتى تسقط أشعته على السرير. وفي لحظة استيقظ الملك، ورأى الفانوس الذهبي يلقي ضوءه عليه، فنهض واحتضن بينكل بفرح.

وصاح قائلاً: «أيها الماكر، أي كنز جلبته لي!» ودعا الحاضرين وأمر بتجهيز الغرف المجاورة لبينكل، وأن يدخل الشاب إلى حضوره في أي ساعة. وإلى جانب هذا، كان عليه أن يكون له مقعد في المجلس.

من السهل تخمين أن كل هذا جعل الإخوة أكثر حسدًا مما كانوا عليه من قبل؛ وأخذوا يفكرون من جديد في أذهانهم كيف يمكن أن يدمروه. أخيرًا تذكروا الماعز ذي القرون الذهبية والأجراس، وابتهجوا؛ قالوا: «لأنه هذه المرة ستكون المرأة العجوز في حالة حراسة، ودعه يكون ذكيًا كما يحب، ومن المؤكد أن الأجراس الموجودة على الأبواق ستحذرها». لذلك، عندما نزل الملك إلى الإسطبلات، كما كان من قبل،

وأشاد بذكاء أخيهم، أخبره الشباب عن تلك الأعجوبة الأخرى التي تمتلكها الساحرة، الماعز ذات القرون الذهبية.

ومنذ تلك اللحظة لم يغمض الملك عينيه ليلاً أبدًا شوقا إلى هذا المخلوق الرائع. لقد فهم شيئًا عن الخطر الذي قد يكون هناك في محاولة سرقتها، بعد أن أثيرت شكوك الساحرة، وقضى ساعات في وضع خطط للتغلب عليها. لكن بطريقة ما، لم يتمكن أبدًا من التفكير في أي شيء يمكن أن يفعله، وفي النهاية، كما توقع الأخوة، أرسل في طلب بينكل.

قال: «سمعت أن الساحرة العجوز في الجزيرة لديها عنزة ذات قرون ذهبية تتدلى منها أجراس تدق أحلى موسيقى. تلك الماعز يجب أن أحصل عليها! لكن أخبرني كيف سأحصل عليه؟ سأعطي الجزء الثالث من مملكتي لمن يأتيني به».

أجاب بينكل: «سأحضرها بنفسي».

هذه المرة كان من الأسهل على بينكل أن يقترب من الجزيرة دون أن يراها، حيث لم يكن هناك فانوس ذهبي يلقي عوارضه فوق الماء. ولكن، من ناحية أخرى، كان الماعز ينام داخل الكوخ، وبالتالي يجب أن يؤخذ من تحت أعين المرأة العجوز. كيف كان ليفعل ذلك؟ طوال الطريق عبر البحيرة ظل يفكر ويفكر، حتى خطرت في ذهنه أخيرًا خطة بدت وكأنها ستنجح، على الرغم من أنه كان يعلم أنه سيكون من الصعب جدًا تنفيذها.

أول شيء فعله عندما وصل إلى الشاطئ هو البحث عن قطعة من الخشب، وعندما وجدها اختبأ بالقرب من الكوخ، حتى حل الظلام تمامًا وقرب الساعة التي ذهبت فيها الساحرة وابنتها. إلى السرير. ثم زحف وتثبيت الخشب تحت الباب، الذي كان ينفتح للخارج، بطريقة كلما حاولت إغلاقه كلما زاد التصاقه بقوة. وهذا ما حدث عندما ذهبت

الفتاة كعادتها لتغلق الباب وتجهز كل شيء بسرعة طوال الليل.

'ماذا تفعل؟' سألت الساحرة بينما كانت ابنتها تسحب المقبض.

«هناك شيء يتعلق بالباب؛ أجابت: "لن يغلق".

«حسنًا، اترك الأمر وشأنه؛ قالت الساحرة التي كانت نعسانة للغاية: «لا يوجد أحد ليؤذينا». وفعلت الفتاة كما أمرتها، وذهبت إلى السرير. وسرعان ما سمع صوت شخيرهما، وكان بينكل يعلم أن وقته قد حان. خلع حذائه وسرقه إلى الكوخ على رؤوس أصابعه، وأخذ من جيبه بعض الطعام الذي كانت الماعز مغرمة به بشكل خاص، ووضعه تحت أنفه. ثم، بينما كان الحيوان يأكله، حشو كل جرس ذهبي بالصوف الذي أحضره معه أيضًا، وتوقف كل دقيقة للاستماع، خشية أن تستيقظ الساحرة، ويجد نفسه قد تحول إلى طائر أو وحش مخيف. لكن الشخير استمر، واستمر في عمله بأسرع ما

يمكن. عندما انتهى الجرس الأخير، أخرج حفنة أخرى من الطعام من جيبه، ومدها إلى الماعز، التي وقفت على قدميها على الفور وتبعت بينكل، الذي تراجع ببطء إلى الباب، وخرج مباشرة وأمسك بالجرس. عنزة بين ذراعيه وركض إلى المكان الذي يرسو فيه قاربه.

بمجرد وصوله إلى منتصف البحيرة، أخرج بينكل الصوف من الأجراس التي بدأت ترن بصوت عالٍ. أيقظ صوتهم الساحرة التي صرخت كالسابق:

"هل هذا أنت يا بينكل؟"

قال بينكل: «نعم يا أمي العزيزة، هذا أنا.»

"هل سرقت عنزتي الذهبية؟" سألتها.

أجاب بينكل: «نعم يا أمي العزيزة، لقد فعلت ذلك.»

«ألست وغدًا يا بينكل؟»

فأجاب: نعم يا أمي العزيزة، أنا كذلك. وصاحت الساحرة العجوز في غضب:

'آه! احذر كيف تأتي إلى هنا مرة أخرى، لأنك في المرة القادمة لن تهرب مني!».

لكن بينكل ضحك وواصل التجديف.

كان الملك مسرورًا جدًا بالعنزة لدرجة أنه كان يحتفظ بها دائمًا إلى جانبه ليلًا ونهارًا؛ وكما وعد، أصبح بينكل حاكمًا على الجزء الثالث من المملكة. كما هو مفترض، كان الإخوة أكثر غضبًا من أي وقت مضى، وأصبحوا نحفاء جدًا بسبب الغضب.

"كيف يمكننا التخلص منه؟" قال أحدهما للآخر. وتذكروا مطولا العباءة الذهبية.

«سوف يحتاج إلى أن يكون ذكيًا إذا أراد أن يسرق ذلك!» بكوا، مع ضحكة مكتومة. وعندما جاء الملك بعد ذلك لرؤية خيوله، بدأوا يتحدثون

عن بينكل ومكره الرائع، وكيف تمكن من سرقة الفانوس والماعز، وهو الأمر الذي لم يكن بمقدور أي شخص آخر أن يفعله.

وأضافوا: «ولكن بما أنه كان هناك، فمن المؤسف أنه لم يتمكن من إحضار العباءة الذهبية.

'العباءة الذهبية! ما هذا؟' سأل الملك. ووصف الشباب جمالها بكلمات متوهجة لدرجة أن الملك أعلن أنه لن يعرف سعادة اليوم حتى يلف العباءة حول كتفيه.

وأضاف: «الرجل الذي يأتيني به سيتزوج ابنتي، ويرث عرشي».

قالوا: «لا أحد يستطيع الحصول عليها سوى بينكل؛» لأنهم لم يتخيلوا أن الساحرة، بعد تحذيرين، يمكن أن تسمح لأخيهم بالهروب مرة ثالثة. لذلك تم إرسال بينكل، وانطلق بقلب سعيد.

لقد قضى ساعات عديدة وهو يخترع خطة واحدة ثم أخرى، حتى أصبح

لديه مخطط جاهز اعتقد أنه قد يكون ناجحًا.

وضع كيسًا كبيرًا داخل معطفه، وانطلق بعيدًا عن الشاطئ، مع الحرص هذه المرة على الوصول إلى الجزيرة في وضح النهار. بعد أن وصل قاربه إلى شجرة، صعد إلى الكوخ، معلقًا رأسه، وارتسم على وجهه الحزن والخجل في نفس الوقت.

"هل هذا أنت يا بينكل؟" سألت الساحرة عندما رأته وعيناها تلمعان بوحشية.

أجاب بينكل: "نعم يا أمي العزيزة، أنا هو".

«لذا فقد تجرأت، بعد كل ما فعلته، على وضع نفسك تحت سلطتي!» بكت. "حسنًا، لن تفلت مني هذه المرة!" وأخذت سكينًا كبيرًا وبدأت في شحذه.

'أوه! أمي العزيزة، أعفيني! صرخ بينكل، وسقط على ركبتيه، ونظر حوله بعنف.

"إحفظك أيها السارق!" أين فانوسي وعنزتي؟ لا! لا! هناك مصير واحد فقط للصوص! ولوَّحت بالسكين في الهواء حتى لمعت في ضوء النار.

قال بينكل، الذي كان في ذلك الوقت قد أصبح خائفًا جدًا: «إذا كان لا بد لي من الموت، دعني على الأقل أختار طريقة موتي.» أنا جائع جدًا، إذ لم يكن لدي ما آكله طوال اليوم. ضع بعض السم، إذا أردت، في العصيدة، لكن على الأقل دعني أتناول وجبة جيدة قبل أن أموت».

أجابت المرأة: «هذه ليست فكرة سيئة». "طالما أنك تموت، فالأمر كله بالنسبة لي." وأخرجت وعاءً كبيرًا من العصيدة، وأدخلت فيه بعض الأعشاب السامة، وبدأت في العمل الذي كان لا بد من إنجازه. بعد ذلك، سكب بينكل كل محتويات

الوعاء في حقيبته على عجل، وأحدث ضجة كبيرة بملعقته، كما لو كان يقوم بكشط اللقمة الأخيرة.

"سواء كانت مسمومة أم لا، فإن العصيدة ممتازة." لقد أكلتها، كل قطعة. قال بينكل وهو يستدير نحوها: "أعطيني المزيد".

أجابت الساحرة: «حسنًا، شهيتك جيدة أيها الشاب؛ "ومع ذلك، هذه هي المرة الأخيرة التي ستأكله فيها، لذلك سأعطيك وعاء آخر." وفركته بالأعشاب السامة، وسكبت له نصف ما تبقى، ثم ذهبت إلى النافذة لتنادي قطتها.

وفي لحظة، أفرغ بينكل العصيدة مرة أخرى في الكيس، وفي الدقيقة التالية تدحرج على الأرض، وهو يلوي نفسه كما لو كان يتألم، ويطلق آهات عالية طوال الوقت. وفجأة صمت وظل ساكنًا.

'آه! قالت الساحرة وهي تنظر إليه: "اعتقدت أن جرعة ثانية من هذا

السم ستكون أكثر من اللازم بالنسبة لك". "لقد حذرتك مما سيحدث إذا عدت. أتمنى لو كان كل اللصوص ميتين مثلك! لكن لماذا لم تحضر فتاتي الكسولة الخشب الذي أرسلتها إليه، فسرعان ما سيكون الظلام شديدًا بحيث لا تستطيع أن تجد طريقها؟ أعتقد أنني يجب أن أذهب وأبحث عنها. يا لها من مشكلة الفتيات! وذهبت إلى الباب لترى ما إذا كان هناك أي أثر لابنتها. ولكن لم يكن هناك شيء يمكن رؤيته، وكان المطر يهطل بغزارة.

تمتمت قائلة: «ليس هذا ليلًا بالنسبة لمعطفي؛» "سوف تكون مغطاة بالطين عندما أعود." فخلعته عن كتفيها وعلقته بعناية في خزانة الغرفة. بعد ذلك ارتدت قباقيبها وبدأت تبحث عن ابنتها. بمجرد توقف آخر صوت للقباقيب، قفز بينكل وأنزل العباءة، وجدف بأقصى سرعة ممكنة.

ولم يكن قد ذهب بعيدًا حتى كشفت نفخة من الريح عن عباءته، وتألق بريقها عبر الماء. استدارت الساحرة، التي كانت تدخل الغابة للتو، في تلك اللحظة ورأت الأشعة الذهبية. لقد نسيت كل شيء عن ابنتها، وركضت إلى الشاطئ، وهي تصرخ بغضب لأنها خدعت للمرة الثالثة.

"هل هذا أنت يا بينكل؟" بكت.

«نعم يا أمي العزيزة، هذا أنا.»

«هل أخذت عباءتي الذهبية؟»

«نعم يا أمي العزيزة، لقد فعلت ذلك.»

«ألست محتالًا عظيمًا؟»

«نعم، أمي العزيزة حقًا، أنا كذلك.»

وهكذا كان بالفعل!

ومع ذلك، حمل العباءة إلى قصر الملك، وفي المقابل حصل على يد ابنة الملك للزواج. قال الناس إن

العروس هي التي كان ينبغي أن ترتدي العباءة في وليمة زفافها؛ لكن الملك كان مسرورًا بها لدرجة أنه لم ينفصل عنها. وحتى نهاية حياته لم يُرى بدونه. بعد وفاته، أصبح بينكل ملكًا؛ ودع الأمل في أنه تخلى عن طرقه السيئة واللصوصية، وحكم رعاياه جيدًا. أما إخوته فلم يعاقبهم، بل تركهم في الإصطبلات حيث كانوا يتذمرون طوال اليوم.

[قصص عيد ميلاد المسيح لثورب.]

==

القصة السادسة عشرة: مغامرات ابن آوى

في بلد مليء بالوحوش البرية من جميع الأنواع، كان يعيش ابن آوى وقنفذ، وعلى عكسهما، كان الحيوانان صديقين حميمين، وكثيرًا

ما كانا يُشاهدان بصحبة بعضهما البعض.

بعد ظهر أحد الأيام، كانا يسيران معًا على الطريق، عندما صاح ابن آوى، الذي كان أطولهما:

'أوه! هناك حظيرة مليئة بالذرة. دعنا نذهب ونأكل بعضًا».

«نعم، اسمح لنا!» أجاب القنفذ. فذهبوا إلى الحظيرة، وأكلوا حتى لم يتمكنوا من تناول المزيد. ثم ارتدى ابن آوي حذائه الذي خلعه حتى لا يصدر أي صوت، وعادوا إلى الطريق السريع.

وبعد أن قطعوا بعض الطريق، التقوا بنمر، توقف وانحنى بأدب، وقال:

"أعذرني على التحدث إليك، لكن لا يسعني إلا الإعجاب بحذاءك هذا. هل تمانع أن تخبرني من صنعهم؟

أجاب ابن آوى: «نعم، أعتقد أنهم لطيفون نوعًا ما.» "لقد صنعتها بنفسي، رغم ذلك."

"هل يمكنك أن تصنع لي زوجًا مثلهم؟" سأل النمر بفارغ الصبر.

أجاب ابن آوى: «سأبذل قصارى جهدي بالطبع». «ولكن يجب أن تقتلني بقرة، وعندما نأكل اللحم سآخذ الجلد وأصنع منه حذاءك».

فتجول النمر حتى رأى بقرة جيدة ترعى بعيدًا عن بقية القطيع. لقد قتله على الفور، ثم أطلق صرخة على ابن آوى والقنفذ ليأتيا إلى المكان الذي كان فيه. وسرعان ما قاموا بسلخ الوحوش الميتة، ونشروا جلدها حتى يجف، وبعد ذلك أقاموا وليمة كبيرة قبل أن يستلقوا ليلاً وينامو بشكل سليم.

في صباح اليوم التالي، استيقظ ابن آوى مبكرًا وبدأ العمل على الحذاء، بينما جلس النمر جانبًا ونظر إليه

بسرور. أخيرًا، انتهوا، ونهض ابن آوى وتمدد.

قال: «الآن اذهب ووضعهم في الشمس هناك؛» «في غضون ساعتين سيكونان جاهزين للارتداء؛ لكن لا تحاول ارتدائها من قبل، وإلا ستشعر بعدم الراحة. ولكنني أرى الشمس عالية في السماء، ويجب علينا أن نواصل رحلتنا.

النمر، الذي كان دائمًا يصدق ما يقوله له الجميع، فعل تمامًا ما طلب منه، وفي غضون ساعتين بدأ في ربط الحذاء. من المؤكد أنهم أطلقوا كفوفه بشكل رائع، فمد كفوفه الأمامية ونظر إليهما بفخر. ولكن عندما حاول المشي – آه! تلك كانت قصة أخرى! لقد كانتا متصلبتين وقاسيتين للغاية لدرجة أنه كاد أن يصرخ في كل خطوة يخطوها، وفي النهاية غرق حيث كان، وبدأ بالفعل في البكاء.

بعد مرور بعض الوقت، سمعت بعض طيور الحجل الصغيرة، التي كانت

تقفز، أنين النمر المسكين، فصعدت لترى ما الأمر. لم يحاول أبدًا أن يجعل عشاءه منهم، وكانوا دائمًا ودودين للغاية.

قال أحدهم وهو يرفرف بالقرب منه: "يبدو أنك تتألم، هل يمكننا مساعدتك؟"

'أوه، إنه ابن آوى! لقد صنع لي هذا الحذاء؛ إنها صلبة وضيقة جدًا لدرجة أنها تؤذي قدمي، ولا أستطيع أن أتمكن من ركلها.

أجاب الحجل الصغير اللطيف: «استلقِ ساكنًا، وسوف نقوم بتليينهم.» ونادى إخوته، وطاروا جميعًا إلى أقرب نبع، وحملوا الماء في مناقيرهم، وسكبوه على الأحذية. وفعلوا ذلك حتى أصبح الجلد الصلب لينًا، وتمكن النمر من إخراج قدميه منهم.

صرخ وهو يقفز فرحًا: «أوه، شكرًا لك، شكرًا لك». "أشعر بأنني مخلوق مختلف." والآن سأطارد ابن آوى

وأدفع له ديوني». وانطلق بعيدًا في الغابة.

لكن ابن آوى كان ماكرًا للغاية، وكان يركض ذهابًا وإيابًا وإلى الداخل والخارج، لذا كان من الصعب جدًا معرفة المسار الذي اتبعه بالفعل. ولكن أخيرًا، رأى النمر عدوه، في نفس اللحظة التي رآه فيها ابن آوى. أطلق النمر زئيرًا عاليًا، وقفز إلى الأمام، لكن ابن آوى كان سريعًا جدًا بالنسبة له وسقط في غابة كثيفة، حيث لم يتمكن النمر من متابعته.

شعر النمر بالاشمئزاز من فشله، لكنه أصبح غاضبًا أكثر من أي وقت مضى، واستلقى لبعض الوقت ليفكر في ما يجب عليه فعله بعد ذلك، وبينما كان يفكر، مر رجل عجوز.

'أوه! يا أبي، أخبرني كيف يمكنني سداد ابن آوى مقابل الطريقة التي خدمني بها! ودون مزيد من اللغط روى قصته.

أجاب الرجل العجوز: «إذا أخذت بنصيحتي، فسوف تقتل بقرة، وتدعو كل ابن آوى في الغابة إلى الوليمة.» راقبهم بعناية أثناء تناولهم الطعام، وسوف ترى أن معظمهم يبقي أعينه على طعامه. ولكن إذا نظر إليك أحدهم، فسوف تعلم أنه الخائن.

شكر النمر، الذي كانت أخلاقه جيدة دائمًا، الرجل العجوز واتبع نصيحته. قُتلت البقرة وطارت الحجل بدعوات لأبناء آوى الذين تجمعوا بأعداد كبيرة في العيد. جاء ابن آوى الشرير بينهم؛ ولكن بما أن النمر رآه مرة واحدة فقط، فإنه لم يتمكن من تمييزه عن الباقي. ومع ذلك، أخذوا جميعًا أماكنهم على مقاعد خشبية موضوعة حول البقرة الميتة، التي كانت ملقاة على أغصان شجرة ساقطة، وبدأوا عشاءهم، وكل ابن آوى يثبت عينيه بشراهة على قطعة اللحم التي أمامه. بدا واحدًا منهم فقط غير مرتاح، وكان ينظر بين الحين والآخر في اتجاه مضيفه.

لاحظ النمر ذلك، وفجأة ربط الجاني وأمسك بذيله؛ ولكن مرة أخرى كان ابن آوى سريعًا للغاية بالنسبة له، وأمسك بسكين وقطع ذيله واندفع إلى الغابة، وتبعه بقية المجموعة. وقبل أن يتعافى النمر من مفاجأته وجد نفسه وحيدا.

ماذا علي أن أفعل الآن؟ سأل الرجل العجوز، الذي سرعان ما عاد ليرى كيف سارت الأمور.

أجاب: «إنه أمر مؤسف للغاية بالتأكيد». "ولكن أعتقد أنني أعرف أين يمكنك العثور عليه." توجد حديقة للبطيخ على بعد حوالي ميلين من هنا، وبما أن ابن آوى مغرم جدًا بالبطيخ، فمن المؤكد تقريبًا أنه ذهب إلى هناك ليتغذى. إذا رأيت ابن آوى عديم الذيل، فستعرف أنه هو الشخص الذي تريده.' فشكره النمر ومضى في طريقه.

الآن خمن ابن آوى النصيحة التي سيقدمها الرجل العجوز لعدوه،

وهكذا، بينما كان أصدقاؤه يأكلون بشراهة البطيخ الأكثر نضجًا في الزاوية المشمسة من الحديقة، تسلل خلفهم وربط ذيولهم معًا. كان قد انتهى للتو عندما سمعت أذنيه صوت كسر الأغصان؛ وصرخ: «بسرعة!» سريع! هنا يأتي سيد الحديقة!». وقامت بنات آوى وهربت في كل الاتجاهات تاركة ذيولها وراءها. وكيف عرف النمر من هو عدوه؟

قال للرجل العجوز بحزن: «لم يكن لأي منهم ذيول، وقد سئمت من اصطيادهم.» سأتركهم بمفردهم وأذهب لأحضر شيئًا للعشاء».

وبالطبع لم يتمكن القنفذ من المشاركة في أي من هذه المغامرات؛ ولكن بمجرد انتهاء كل المخاطر، ذهب ابن آوى للبحث عن صديقه، الذي كان محظوظًا بما يكفي للعثور عليه في المنزل.

قال بمرح: "آه، ها أنت ذا". "لقد فقدت ذيلي منذ رأيتك آخر مرة.

وقد فقد أشخاص آخرون ما لديهم أيضًا؛ ولكن هذا لا يهم! أنا جائع، فتعالوا معي إلى الراعي الجالس هناك، وسنطلب منه أن يبيع لنا أحد أغنامه».

أجاب القنفذ: «نعم، هذه خطة جيدة». وكان يمشي بالسرعة التي تسمح بها ساقاه الصغيرتان لمواكبة ابن آوى. عندما وصلوا إلى الراعي، أخرج ابن آوى حقيبته من تحت قدمه الأمامية، وقام بصفقته.

قال الراعي: «فقط انتظر حتى الغد، وسأعطيك أكبر خروف رأيته على الإطلاق.» لكنه يتغذى دائمًا على مسافة ما من بقية القطيع، وسيستغرق الأمر وقتًا طويلاً حتى أتمكن من اللحاق به.

أجاب ابن آوى: «حسنًا، إنه أمر مرهق للغاية، ولكن أعتقد أنني يجب أن أنتظر». وبحث هو والقنفذ عن كهف جاف لطيف ليشعرا فيه بالراحة أثناء الليل. ولكن، بعد أن ذهبوا، ذبح الراعي أحد أغنامه، ونزع

جلده، وخاطه بإحكام حول كلب سلوقي كان معه، ووضع حبلًا حول رقبته. ثم استلقى ونام.

في وقت مبكر جدًا، قبل أن تشرق الشمس بشكل صحيح، كان ابن آوى والقنفذ يسحبان عباءة الراعي.

فقالوا: «استيقظ وأعطنا هذا الخروف». لم يكن لدينا ما نأكله طوال الليل، ونحن جائعون للغاية.

تثاءب الراعي وفرك عينيه. «إنه مقيد بتلك الشجرة؛ اذهب وخذه. فذهبوا إلى الشجرة وحلوا الحبل، واستداروا ليعودوا إلى الكهف حيث كانوا نائمين، ويجرون الكلب السلوقي خلفهم. وعندما وصلوا إلى الكهف قال ابن آوى للقنفذ.

"قبل أن أقتله دعني أرى ما إذا كان سمينًا أم نحيفًا." ووقف بعيدًا قليلًا حتى يتمكن من فحص الحيوان بشكل أفضل. بعد النظر إليه، ورأسه على جانب واحد، لمدة دقيقة أو دقيقتين، أومأ برأسه بجدية.

«إنه سمين بدرجة كافية؛ انه خروف جيد.

لكن القنفذ، الذي أظهر أحيانًا مكرًا أكثر مما يتصور أي شخص، أجاب:

"يا صديقي، أنت تتحدث هراء. إن الصوف هو في الواقع صوف خروف، ولكن كفوف عمي السلوقي تبرز من الأسفل».

"إنه خروف،" كرر ابن آوى، الذي لم يكن يحب أن يعتقد أن هناك من هو أذكى منه.

أجاب القنفذ: "أمسك الحبل بينما أنظر إليه".

أمسك ابن آوى بالحبل على مضض، بينما سار القنفذ ببطء حول الكلب السلوقي حتى وصل إلى ابن آوى مرة أخرى. كان يعرف جيدًا من كفوفه وذيله أنه كان كلبًا السلوقي وليس خروفًا، وأن الراعي قد باعه؛ وبما أنه لم يتمكن من معرفة ما قد تؤول إليه الأمور، فقد قرر الابتعاد عن الطريق.

'أوه! نعم، أنت على حق، قال لابن آوى؛ ولكنني لا أستطيع أن آكل أبدًا حتى أشرب الخمر لأول مرة.
سأذهب وأروي عطشي من ذلك الينبوع عند حافة الغابة، وبعد ذلك سأكون جاهزًا لتناول الإفطار».

«لا تتأخر إذن،» نادى ابن آوى بينما كان القنفذ يسرع مسرعًا بأفضل ما لديه. واستلقى تحت صخرة لينتظره.

مرت أكثر من ساعة وكان لدى القنفذ متسع من الوقت للذهاب إلى النبع والعودة، ولم يكن هناك أي أثر له. وكان هذا طبيعيًا جدًا، فقد كان مختبئًا في بعض العشب الطويل تحت شجرة!

أخيرًا، خمن ابن آوى أن صديقه قد هرب لسبب ما، وقرر ألا ينتظر وجبة الإفطار بعد الآن. فصعد إلى المكان الذي كان السلوقي مربوطًا فيه وفك الحبل. ولكن بينما كان على وشك القفز على ظهره وإعطائه عضة مميتة، سمع ابن آوى

هديرًا منخفضًا، لم يخرج أبدًا من حلق أي خروف. مثل وميض البرق، ألقى ابن آوى الحبل وطار عبر السهل؛ ولكن على الرغم من أن ساقيه كانت طويلة، إلا أن أرجل السلوقي كانت أطول، وسرعان ما اقترب من فريسته. استدار ابن آوى للقتال، لكنه لم يكن ندًا للكلب السلوقي، وفي غضون دقائق قليلة كان مستلقيًا ميتًا على الأرض، بينما كان السلوقي يهرول بسلام عائداً إلى الراعي.

[حكايات البربريين، بقلم رينيه باسيت.]

==

القصة السابعة عشرة: مغامرات الابن الأكبر لابن آوى

الآن، على الرغم من أن ابن آوى قد مات، فقد ترك وراءه ولدين، كلهما ماكر ومخادع تمامًا مثل والدهما. وكان الأكبر منهما مخلوقًا وسيمًا

ولطيفًا، وله أخلاق طيبة، وله العديد من الأصدقاء. كان الحيوان الذي رآه أكثر من غيره هو الضبع. وفي أحد الأيام، بينما كانا يتمشيان معًا، التقطا عباءة خضراء جميلة، من الواضح أن أحد الأشخاص كان يركب جملًا عبر السهل. بالطبع أراد كل منهم الحصول عليه، وكادوا أن يتشاجروا حول الأمر؛ ولكن أخيرًا تم الاتفاق على أن يرتدي الضبع العباءة نهارًا وابن آوى ليلًا. ومع ذلك، بعد فترة قصيرة، أصبح ابن آوى غير راضٍ عن هذا الترتيب، معلنًا أنه لا يمكن لأي من أصدقائه، الذين كانوا مختلفين تمامًا عن أصدقاء الضبع، رؤية روعة الوشاح، وأنه من العدل أن يرى أحيانًا روعة الوشاح. السماح بارتدائه نهارًا. لم يوافق الضبع على ذلك بأي حال من الأحوال، وكانا عشية الشجار عندما اقترح الضبع أن يطلبا من الأسد أن يحكم بينهما. فوافق ابن آوى على ذلك، ولف الضبع عباءته حوله، وانطلق كلاهما إلى عرين الأسد.

ابن آوى، الذي كان مغرمًا بالكلام، روى القصة على الفور؛ وعندما انتهى الأسد من الكلام، التفت إلى الضبع وسأله إن كان هذا صحيحًا.

أجاب الضبع: «صحيح تمامًا يا صاحب الجلالة».

قال الأسد: «ثم ضع الرداء على الأرض عند قدمي، وسأعطي حكمي». فانتشر الرداء على الأرض الحمراء، ووقف الضبع وابن آوى على جانبيها.

ساد الصمت لبضع لحظات، ثم جلس الأسد، وبدا عظيمًا وحكيمًا للغاية.

"حكمي هو أن الثوب سيكون بالكامل لمن يقرع جرس أقرب مسجد فجر الغد أولاً." اذهب الآن؛ لأن الكثير من الأعمال تنتظرني!».

طوال تلك الليلة جلس الضبع يخشى أن يصل ابن آوى إلى الجرس الذي أمامه، لأن المسجد كان قريبًا. مع أول الفجر، انطلق بعيدًا نحو الجرس، بينما كان ابن آوى، الذي

نام نومًا عميقًا طوال الليل، يقف على قدميه. "حظا سعيدا لك،" صرخ ابن آوى. وبعد أن ألقى المعطف على ظهره، انطلق بعيدًا عبر السهل، ولم يره صديقه الضبع بعد الآن.

بعد أن ركض ابن آوى عدة أميال، ظن أنه في مأمن من المطاردة، وعندما رأى أسدًا وضبعًا آخر يتحدثان معًا، سار لينضم إليهما.

قال: «صباح الخير». 'هل لي أن أسأل ما الأمر؟ تبدو جادًا جدًا بشأن شيء ما.

أجاب الأسد: "صلى واجلس". "كنا نتساءل في أي اتجاه يجب أن نذهب للعثور على أفضل عشاء. الضبع يرغب في الذهاب إلى الغابة، وأنا إلى الجبال. ماذا تقول؟؟

«حسنًا، بينما كنت أتجول في السهل، لاحظت الآن قطيعًا من الأغنام يرعى، وكان بعضها يتجول في وادٍ صغير بعيدًا عن أنظار

الراعي. إذا بقيت بين الصخور فلن يتم ملاحظتك أبدًا. ولكن ربما تسمح لي أن أذهب معك وأريك الطريق؟»۔

أجاب الأسد: «أنت لطيف جدًا حقًا». وزحفوا بثبات حتى وصلوا أخيرًا إلى مصب الوادي حيث كان هناك كبش وخروف وحمل يتغذى على العشب الغني، غير مدركين لخطرهم۔

«كيف سنقسمهم؟» - سأل الأسد وهمسًا للضبع.

أجاب الضبع: «أوه، إنه أمر سهل». «الخروف لي، والخروف لابن آوى، والكبش للأسد».

«لذلك يجب أن أحصل على ذلك المخلوق الهزيل، الذي ليس سوى قرون، أليس كذلك؟» بكى الأسد في غضب. "سأعلمك تقسيم الأشياء بهذه الطريقة!" وضرب الضبع ضربتين عظيمتين فمات في لحظة. ثم التفت إلى ابن آوى فقال: كيف تقسمهما؟

أجاب ابن آوى: «يختلف تمامًا عن الضبع». «تفطر من الخروف، وتأكل من الخروف، وتتعشى من الكبش».

"عزيزي، كم أنت ذكي! من علمك مثل هذه الحكمة؟ - هتف الأسد وهو ينظر إليه بإعجاب.

أجاب ابن آوى وهو يضحك ويركض بأقصى سرعته: «مصير الضبع؛» لأنه رأى رجلين مسلحين بالرماح يقتربان من وراء الأسد!

استمر ابن آوى في الركض حتى لم يتمكن أخيرًا من الركض. ألقى بنفسه تحت شجرة يلهث لالتقاط أنفاسه عندما سمع حفيفًا بين العشب، وظهر أمامه صديق والده القديم القنفذ.

"أوه، هل أنت؟" سأل المخلوق الصغير؛ «كم هو غريب أننا يجب أن نلتقي بعيدًا عن المنزل!»

شهق ابن آوى قائلًا: «لقد نجوت للتو من حياتي بأعجوبة، وأحتاج إلى بعض النوم. بعد ذلك يجب علينا أن

نفكر في شيء نفعله لتسلية أنفسنا». واستلقى مرة أخرى ونام بشكل سليم لبضع ساعات.

قال: «الآن أنا جاهز». هل لديك أي شيء تقترحه؟

أجاب القنفذ: «في وادي وراء تلك الأشجار، توجد مزرعة صغيرة تُصنع فيها أفضل أنواع الزبدة في العالم.» أنا أعرف طرقهم، وفي غضون ساعة ستذهب زوجة المزارع لحلب الأبقار التي تحتفظ بها على مسافة ما. يمكننا بسهولة الدخول من نافذة السقيفة حيث تحتفظ بالزبدة، وسوف أراقب، لئلا يأتي شخص ما بشكل غير متوقع، بينما تتناول وجبة جيدة. ثم تنظر وأنا آكل».

أجاب ابن آوى: «تبدو هذه خطة جيدة؛» وانطلقوا معًا.

ولكن عندما وصلوا إلى بيت المزرعة، قال ابن آوى للقنفذ:

"ادخل وأحضر أوعية الزبدة وسوف أقوم بإخفائها في مكان آمن".

صاح القنفذ: «أوه لا، لم أستطع فعلًا ذلك.» سوف يكتشفون ذلك مباشرة! علاوة على ذلك، فإن الأمر مختلف تمامًا بمجرد تناول القليل من الطعام بين الحين والآخر.

قال ابن آوى وهو ينظر إلى القنفذ بصرامة شديدة لدرجة أن الرجل الصغير لم يجرؤ على قول المزيد، وسرعان ما دحرج الجرار إلى النافذة حيث أخرجها ابن آوى واحدًا تلو الآخر: «افعل ما آمرك به على الفور».

عندما كانوا جميعًا في صف واحد أمامه، بدأ فجأة.

همس لرفيقه: "اركض للنجاة بحياتك". «أرى المرأة قادمة من فوق التل!» وانطلق القنفذ بأقصى سرعة ممكنة، وقلبه ينبض. بقي ابن آوى في مكانه، وهو يرتجف من الضحك، لأن المرأة لم تكن مرئية

على الإطلاق، ولم يرسل القنفذ إلا لأنه لم يرد أن يعرف مكان دفن جرار الزبدة. لكنه كان يتسلل كل يوم إلى مخبئهم ويقيم وليمة لذيذة.

أخيرًا، في صباح أحد الأيام، قال القنفذ فجأة:

«ألم تخبرني أبدًا بما فعلته بهذه الجرار؟»

أجاب ابن آوى: «أوه، لقد أخفيتهم بأمان حتى نسيهم أهل المزرعة كل شيء.» "لكن بما أنهم ما زالوا يبحثون عنهم، يجب علينا الانتظار لفترة أطول قليلا، وبعد ذلك سأعيدهم إلى المنزل، وسوف نتقاسمهم بيننا".

فانتظر القنفذ وانتظر. ولكن في كل مرة كان يسأله عما إذا كانت هناك فرصة للحصول على مرطبانات الزبدة، كان ابن آوى يرفضه ببعض العذر. وبعد فترة شك القنفذ وقال:

«أود أن أعرف أين أخفيتهم. الليلة، عندما يكون الظلام دامسًا تمامًا، يجب أن تريني المكان».

أجاب ابن آوى: «لا أستطيع حقًا أن أخبرك». «أنت تتحدث كثيرًا لدرجة أنك ستتأكد من إسناد السر إلى شخص ما، وحينها كان من المفترض أن نواجه مشاكلنا من أجل لا شيء، إلى جانب المخاطرة بكسر أعناقنا على يد المزارع. أستطيع أن أرى أنه يشعر بالإحباط، وسرعان ما سيتخلى عن البحث. تحلى بالصبر لفترة أطول قليلا.

لم يقل القنفذ أكثر من ذلك، وتظاهر بالرضا؛ ولكن بعد مرور بضعة أيام، أيقظ ابن آوى، الذي كان نائمًا نومًا عميقًا بعد مطاردة استمرت عدة ساعات.

قال القنفذ وهو يهزه: «لقد لاحظت للتو أن عائلتي ترغب في إقامة مأدبة غدًا، وقد قاموا بدعوتك إليها. هل ستأتي؟'

أجاب ابن آوى: «بالتأكيد، بكل سرور.» ولكن بما أنني يجب أن أخرج في الصباح، يمكنك مقابلتي على الطريق».

أجاب القنفذ: «سيكون هذا جيدًا جدًا». وذهب ابن آوى للنوم مرة أخرى، لأنه اضطر إلى الاستيقاظ مبكرا.

في الموعد المحدد وصل القنفذ إلى المكان المحدد لاجتماعهما، وبما أن ابن آوى لم يكن هناك جلس وانتظره.

'آه كنت هناك!' بكى، عندما انعطف الشكل الأصفر الداكن أخيرًا عند الزاوية. "لقد كدت أن أتخلى عنك!" في الواقع، كنت أتمنى لو أنك لم تأت، لأنني لا أعرف أين سأخفيك».

"لماذا يجب أن تخفيني في أي مكان؟" سأل ابن آوى. 'ماذا بك؟'

«حسنًا، لقد أحضر العديد من الضيوف كلابهم وبغالهم معهم، لدرجة أنني أخشى أنه قد لا يكون

من الآمن بالنسبة لك الذهاب بينهم. لا؛ وأضاف بسرعة: "لا تهرب بهذه الطريقة، لأن هناك قوات أخرى قادمة فوق التل". اضطجع هنا وسأرمي عليك هذه الأكياس؛ وابقِ ساكنًا طوال حياتك، مهما حدث.

وما حدث هو أنه عندما كان ابن آوى مستلقيًا تحت تلة صغيرة، قام القنفذ بدحرجة حجر كبير، مما أدى إلى سحقه حتى الموت.

[كونتس برباريس.]

==

القصة الثامنة عشرة: مغامرات الابن الأصغر لابن آوى

والآن بعد أن مات الأب والأخ الأكبر، لم يتبق من عائلة ابن آوى سوى ابن واحد، لم يكن أقل دهاءً من

الآخرين. لم يكن يحب البقاء في المكان نفسه أكثر منهم، ولم يكن أحد يعرف أبدًا في أي جزء من البلاد قد يجده بعد ذلك.

في أحد الأيام، عندما كنا نتجول، رأى خروفًا سمينًا لطيفًا، كان يحصد العشب وبدا راضيًا تمامًا عن نصيبه.

قال ابن آوى: «صباح الخير، أنا سعيد جدًا برؤيتك.» لقد كنت أبحث عنك في كل مكان.

'لي؟' أجاب الخروف بصوت مندهش. "لكننا لم نلتقي من قبل!"

'لا؛ لكني سمعت عنك. أوه! أنت لا تعرف ما الأشياء الجميلة التي سمعتها! آه، حسنًا، بعض الناس لديهم كل الحظ!

أجاب الخروف: «أنا متأكد من أنك لطيف للغاية»، ولم يكن يعرف إلى أي اتجاه يجب أن ينظر. "هل هناك أي طريقة يمكنني من خلالها مساعدتك؟"

«هناك شيء وضعته في قلبي، على الرغم من أنني لا أحب أن أقترحه على أحد معارفي بهذه الدرجة؛ ولكن مما أخبرني به الناس، اعتقدت أنه يمكننا أنا وأنت أن نحافظ على المنزل معًا بشكل مريح، إذا وافقت فقط على المحاولة. لدي عدة حقول مملوكة لي، وإذا تم ريها جيدًا فإنها تنتج محاصيل رائعة».

قال الخروف مع قليل من التردد: «ربما آتي لفترة قصيرة؛» "وإذا لم نتفق، فيمكننا أن نفترق".

صرخ ابن آوى: «أوه، شكرًا لك، شكرًا لك». "لا تدعنا نفقد لحظة." ومد كفه بطريقة جذابة حتى نهضت الأغنام وهرعت بجانبه حتى وصلت إلى المنزل.

قال ابن آوى: «الآن، اذهب أنت إلى البئر وأحضر الماء، وسوف أسكبه في الخنادق التي تمتد بين قطع الذرة». وبينما كان يفعل ذلك كان يغني بشهوة. كان العمل شاقًا

للغاية، لكن الأغنام لم تتذمر، وتدريجيًا كوفئت برؤية الرؤوس الخضراء الصغيرة وهي تحفر نفسها في الأرض. بعد ذلك أنضجتهم الشمس الحارقة بسرعة، وسرعان ما جاء وقت الحصاد. ثم يتم تقطيع الحبوب وطحنها وتجهيزها للبيع.

وعندما اكتمل كل شيء، قال ابن آوى للأغنام:

«والآن دعونا نقسمها، حتى يتمكن كل واحد منا أن يفعل ما يريد بحصته.»

"أنت تفعل ذلك،" أجاب الخروف؛ 'هنا المقاييس. يجب أن تزنه بعناية.

فبدأ ابن آوى يزنه، وعندما انتهى عدّ بصوت عالٍ:

«واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة أجزاء لابن آوى، وجزء واحد للشاة. إذا أعجبتها يمكنها أن تأخذها، وإذا لم تكن ترغب في ذلك، يمكنها تركها.

نظرت الخروف إلى الكومة في صمت، واحدة كبيرة جدًا، والأخرى صغيرة جدًا؛ ثم أجابت:

«انتظر لحظة، بينما أحضر بعض الأكياس لأحمل حصتي.»

لكن لم تكن الأكياس هي ما أرادته الأغنام؛ لأنه بمجرد أن لم يتمكن ابن آوى من رؤيتها، انطلقت بأفضل وتيرة لها إلى منزل السلوقي، حيث وصلت وهي تلهث بالسرعة التي قامت بها.

«أوه، عمي الصالح، ساعدني، أدعو الله لك!» بكت بمجرد أن تمكنت من التحدث.

"لماذا، ما الأمر؟" سأل السلوقي وهو ينظر إلى الأعلى بدهشة.

أجاب الخروف: «أتوسل إليك أن تعود معي، وتخيف ابن آوى حتى يدفع لي ما يدين لي به». لقد عشنا معًا لعدة أشهر، وكنت أقوم بسحب الماء مرتين كل يوم، بينما كان هو يصبه فقط في الخنادق. لقد حصدنا

معًا حصادنا؛ والآن، عندما حان الوقت لتقسيم محصولنا، أخذ سبعة أجزاء لنفسه، ولم يترك لي سوى جزء واحد».

أنهت كلامها، ولوفت نفسها، ومرت ذيلها الصوفي على عينيها؛ بينما كان السلوقي يراقبها لكنه صمت. ثم قال:

"أحضر لي كيسا." وأسرعت الأغنام لتجلب واحدة. وسرعان ما عادت ووضعت الكيس أمامه.

وصاح قائلاً: «افتحه على نطاق واسع، حتى أتمكن من الدخول». وعندما تم لفه بشكل مريح إلى الداخل، أمر الخروف بأخذه على ظهرها، والإسراع إلى المكان الذي تركت فيه ابن آوى.

وجدته ينتظرها ويتظاهر بالنوم، رغم أنها رأته بوضوح وهو يغمز بإحدى عينيه. ومع ذلك، لم تنتبه، بل ألقت الكيس بقوة على الأرض، وصرخت:

"الآن قم بالقياس!"

عند ذلك نهض ابن آوى، وذهب إلى كومة الحبوب التي كانت قريبة، وقسمها كما في السابق إلى ثمانية أجزاء: سبعة لنفسه وواحد للخروف.

لماذا تفعل ذلك؟ سألتها بسخط. «أنت تعلم جيدًا أنني أنا من سحبت الماء، وأنت من صببته في الخنادق فحسب».

أجاب ابن آوى: «أنت مخطئ». «أنا من سحبت الماء، وأنت من سكبته في الخنادق. أي شخص سوف يخبرك بذلك! إذا أردت، سأسأل هؤلاء الأشخاص الذين يحفرون هناك!

أجاب الخروف: «جيد جدًا». ونادى ابن آوى:

'هو! أيها الحفارون، أخبروني: من الذي سمعتموه يغني فوق العمل؟

"لماذا، لقد كنت أنت، بالطبع، يا ابن آوى!" لقد غنيت بصوت عالٍ لدرجة أن العالم كله ربما سمعك!

«ومن هو الذي يغني: من يستقي الماء أم من يفرغه؟»

«بالتأكيد هو الذي يسحب الماء!»

"هل تسمع؟" قال ابن آوى وهو يتجه نحو الأغنام. «الآن تعال وخذ نصيبك، وإلا سآخذه لنفسي».

أجاب الخروف: «لقد تغلبت عليّ.» «وأعتقد أنني يجب أن أعترف بأنني تعرضت للضرب!» ولكن بما أنني لا أحمل أي حقد، فاذهب وكل من التمر الذي أحضرته في ذلك الكيس. وركض ابن آوى، الذي كان يحب التمر، عائدًا على الفور، وفتح فم الكيس. ولكن عندما كان على وشك أن يغرس أنفه رأى عينين بنيتين تنظران إليه بهدوء. وفي لحظة، أسقط غطاء الكيس وعاد إلى حيث كانت تقف الأغنام.

كنت أستمتع فقط؛ وقد أحضرت عمي السلوقي. ارفعوا الكيس، وسوف نعيد الانقسام مرة أخرى». وبدأ في إعادة ترتيب الأكوام.

«واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة، سبعة، لأمي الخروف، وواحد لابن آوى،» عد؛ إلقاء نظرات خجولة طوال الوقت على الكيس.

قالت الخروف: «الآن يمكنك أن تأخذ نصيبك وتذهب.» وابن آوى لم يكن بحاجة إلى إخباره مرتين! كلما نظرت الخروف إلى أعلى، كانت تراه يطير، يطير عبر السهل؛ وعلى حد علمي، ربما لا يزال يطير عبرها.

[كونتس بربري، بقلم رينيه باسيت.]

==

القصة التاسعة عشرة: كنوز العمالقة الثلاثة

منذ زمن بعيد، عاش رجل عجوز وزوجته وأنجبا ثلاثة أبناء؛ الأكبر كان اسمه مارتن، والثاني مايكل، والثالث اسمه جاك.

وفي إحدى الأمسيات كانوا جميعًا جالسين حول المائدة، يتناولون عشاءهم المكون من الخبز والحليب.

قال الرجل العجوز فجأة: «مارتن، أشعر أنني لا أستطيع أن أعيش لفترة أطول. أنت، كأكبر سنا، سوف ترث هذا الكوخ؛ ولكن إذا قدرت نعمتي، فأحسن إلى أمك وإخوتك.

«بالتأكيد يا أبي؛ كيف تفترض أنني يجب أن أخطئ في فهمهم؟». أجاب مارتن بسخط، وهو يساعد نفسه في تحضير أفضل الأجزاء في الطبق أثناء حديثه. لم ير الرجل العجوز شيئًا، لكن مايكل نظر إليه في مفاجأة، وكان جاك مندهشًا

للغاية لدرجة أنه نسي تمامًا تناول عشاءه.

وبعد قليل مرض الأب، فأرسل في استدعاء أبنائه الذين كانوا في الخارج للصيد ليودعه. بعد تقديم نصيحة جيدة للاثنين الأكبرين، التفت إلى جاك.

قال: يا بني، إنك لا تملك نفس القدر من العقل الذي يتمتع به الآخرون، ولكن إذا حرمتك السماء من بعض ذكائك، فقد وهبت لك قلبًا طيبًا. استمع دائما لما يقوله، واصغ إلى كلام أمك وإخوتك، ما استطعت! هكذا قال الرجل العجوز وغرق في وسائده ومات.

ترددت صرخات الحزن التي أطلقها مارتن ومايكل في جميع أنحاء المنزل، لكن جاك بقي بجانب سرير والده، ساكنًا وصامتًا، كما لو كان ميتًا أيضًا. أخيرًا نهض، ودخل الحديقة، واختبأ بين بعض الأشجار، وبكى كطفل، بينما كان شقيقاه يستعدان للجنازة.

لم يكد دفن الرجل العجوز حتى اتفق مارتن ومايكل على أن يذهبا إلى العالم معًا للبحث عن ثرواتهما، بينما بقي جاك في المنزل مع والدتهما. لم يكن جاك يرغب في شيء أكثر من الجلوس والحلم بجوار النار، لكن الأم، التي كانت كبيرة في السن، أعلنت أنه لا يوجد عمل ليقوم به، وأنه يجب عليه البحث عنه مع إخوته.

لذلك، في صباح أحد الأيام، انطلق الثلاثة؛ كان مارتن ومايكل يحملان حقيبتين كبيرتين مليئتين بالطعام، لكن جاك لم يحمل شيئًا. مما أثار غضب إخوته بشدة، لأن النهار كان حارًا والأكياس ثقيلة، وحوالي الظهر جلسوا تحت شجرة وبدأوا في تناول الطعام. كان جاك جائعًا مثلهم تمامًا، لكنه كان يعلم أنه لا فائدة من طلب أي شيء؛ وألقى بنفسه تحت شجرة أخرى وبكى بمرارة.

قال مارتن: «ربما لن تكون كسولًا جدًا في وقت آخر، وستجلب الطعام لنفسك،» ولكن لدهشته أجاب جاك:

'أنت زوج لطيف! أنت تتحدث عن السعي وراء ثرواتك حتى لا تكون عبئًا على والدتنا، وتبدأ بحمل كل الطعام الموجود في المنزل!

كان هذا الرد غير متوقع لدرجة أنه في بعض اللحظات لم يقدم أي من الأخوين أي إجابة. ثم قدموا لأخيهم بعض طعامهم، وعندما انتهى من الأكل ذهبوا مرة أخرى.

وفي المساء، وصلوا إلى كوخ صغير، وطرقوا الباب، وسألوا عما إذا كان بإمكانهم قضاء الليل هناك. فدعاهم الرجل، الذي كان حطابًا، وتوسل إليهم أن يجلسوا لتناول العشاء. شكره مارتن، لكنه كان فخورًا جدًا، وأوضح أنهم يريدون المأوى فقط، حيث كان لديهم الكثير من الطعام معهم؛ وفتح هو ومايكل حقائبهما على الفور وبدأا في تناول الطعام، بينما اختبأ جاك في الزاوية. عندما

رأت الزوجة ذلك، أشفقت عليه، ودعته ليأتي ويشاركهما العشاء، وهو ما فعله بكل سرور، ووجده جيدًا جدًا. عند ذلك، أعرب مارتن عن أسفه العميق لأنه كان في غاية الحماقة لدرجة الرفض، لأن قطع الخبز والجبن بدت قاسية جدًا عندما اشتم الحساء اللذيذ الذي كان يستمتع به شقيقه.

«لن تتاح له مثل هذه الفرصة مرة أخرى»، فكر في الأمر؛ وفي صباح اليوم التالي أصر على الغطس في غابة كثيفة حيث من المحتمل ألا يلتقوا بأحد.

لقد تجولوا لفترة طويلة هنا وهناك، لأنه لم يكن لديهم طريق يرشدهم؛ ولكنهم في النهاية وصلوا إلى مساحة واسعة، كانت توجد في وسطها قلعة. صرخ جاك بسعادة، لكن مارتن، الذي كان في مزاج سيئ، قال بحدة:

"لابد أننا اتخذنا منعطفًا خاطئًا!" دعونا نعود.

'غبي!' أجاب مايكل، الذي كان جائعًا أيضًا، وكما هو الحال مع الكثير من الناس عندما يجوعون، كان غاضبًا أيضًا. "لقد شرعنا في السفر عبر العالم، وماذا يهم إذا ذهبنا إلى اليمين أو إلى اليسار؟" وبدون كلمة أخرى، سلكنا الطريق المؤدي إلى القلعة، يتبعه جاك عن كثب، وبعد لحظة يتبعه مارتن أيضًا.

فانفتح باب القلعة، ودخلوا قاعة كبيرة، ونظروا حولهم. لم يكن من الممكن رؤية أي مخلوق، وفجأة شعر مارتن بالخوف قليلًا، ولم يكن يعرف السبب. كان سيغادر القلعة على الفور، لكنه توقف عندما سار جاك بجرأة إلى باب في الحائط وفتحه. لم يكن من الممكن أن يتفوق عليه شقيقه الأصغر، بسبب الخجل الشديد، فمضى خلفه إلى قاعة رائعة أخرى، كانت مليئة من الأرض إلى السقف بقطع كبيرة من النقود النحاسية.

أذهل المنظر مارتن ومايكل، اللذين أفرغا كل المؤن التي ظلت خارج حقائبهما، وكدساها بدلا من ذلك بحفنات من النحاس.

وما أن فعلوا ذلك حتى فتح جاك بابًا آخر، وأدى هذه المرة إلى قاعة مليئة بالفضة. وفي لحظة، قلب إخوته حقائبهم رأسًا على عقب، فسقطت النقود النحاسية على الأرض، وكانوا يجرفون حفنات من الفضة بدلًا من ذلك. كانوا قد انتهوا بالكاد، عندما فتح جاك بابًا ثالثًا، وسقط الثلاثة جميعًا في دهشة، لأن هذه الغرفة كانت بمثابة كتلة من الذهب، مشرقة جدًا لدرجة أن أعينهم تألمت عندما نظروا إليها. إلا أنهم سرعان ما تعافوا من مفاجأتهم، وسرعان ما أفرغوا أكياسهم من الفضة، وملأوها بدلاً من ذلك بالذهب. عندما لم يصمدوا أكثر، قال مارتن:

«من الأفضل أن نسرع الآن خشية أن يأتي شخص آخر، وقد لا نعرف

ماذا نفعل»؛ وتبعه مايكل غادر القلعة على عجل. بقي جاك في الخلف لبضع دقائق ليضع قطعًا من الذهب والفضة والنحاس في جيبه، ويأكل الطعام الذي ألقاه إخوته في الغرفة الأولى. ثم ذهب وراءهم فوجدهم مضطجعين في وسط الغابة. كان الوقت قريبًا من غروب الشمس، وبدأ مارتن يشعر بالجوع، لذلك، عندما وصل جاك، طلب منه العودة إلى القلعة وإحضار الخبز والجبن الذي تركوه هناك.

أجاب جاك: «لا يستحق الأمر فعل ذلك.» "لأني التقطت القطع وأكلتها بنفسي."

عند هذا الرد، انزعج كلا الأخوين من الغضب، وسقطا على الصبي، وضرباه، وسباه، حتى تعبوا تمامًا.

صاح مارتن بركلة أخيرة: «اذهب إلى حيث تريد.» "ولكن لا تقترب منا مرة أخرى." وركض جاك المسكين وهو يبكي إلى الغابة.

في صباح اليوم التالي، عاد إخوته إلى المنزل واشتروا منزلاً جميلاً، حيث عاشوا مع والدتهم مثل اللوردات العظماء.

بقي جاك مختبئًا لعدة ساعات، شاكرًا لأنه آمن من معذبيه؛ ولكن عندما لم يأتِ أحد لإزعاجه، ولم يكن ظهره يؤلمه كثيرًا، بدأ يفكر في ما كان من الأفضل أن يفعله. أخيرًا قرر الذهاب إلى الطبقة الاجتماعية وأخذ معه الكثير من المال الذي يمكنه من العيش في راحة لبقية حياته. وبعد أن قرر ذلك، نهض وانطلق على طول الطريق المؤدي إلى القلعة. كما كان من قبل، كان الباب مفتوحًا، ومضى حتى وصل إلى القاعة الذهبية، وهناك خلع سترته وربط الأكمام معًا حتى يصنع منها ما يشبه الحقيبة. ثم بدأ في سكب الذهب بحفنات، عندما هزت القلعة ضجيج مثل الرعد دفعة واحدة. وأعقب ذلك صوت أجش مثل صوت الثور، وهو يصرخ:

"أشم رائحة الرجل."ـ ودخل عملاقان.

"" إذن أيتها الدودة الصغيرة! أنت من يسرق كنوزنا! صاح الأكبر. «حسنًا، لقد حصلنا عليك الآن، وسوف نطبخك على العشاء!» ولكن هنا سحبه العملاق الآخر جانبًا، وتهامسا معًا للحظة أو اثنتين. وتحدث العملاق الأول مطولا:

«من أجل إرضاء صديقي، سأحافظ على حياتك بشرط أن تحرس كنوزنا في المستقبل. إذا كنت جائعًا، فخذ هذه الطاولة الصغيرة واطرق عليها قائلًا أثناء قيامك بذلك: "عشاء الإمبراطور!" وسوف تحصل على قدر ما تريد من الطعام.

بقلبٍ خفيف، وعد جاك بكل ما طلب منه، وتمتع بوقته كثيرًا لعدة أيام. كان لديه كل ما يمكن أن يتمناه، ولم يفعل شيئًا من الصباح حتى الليل؛ ولكن شيئًا فشيئًا بدأ يشعر بالتعب الشديد من كل شيء.

قال لنفسه أخيرًا: «دعوا العمالقة يحرسون كنوزهم بأنفسهم».
'سأذهب بعيدا. ولكنني سأترك كل الذهب والفضة خلفي، ولن آخذ شيئًا غيرك، يا مائدتي الصغيرة الجيدة».

لذلك، وضع الطاولة تحت ذراعه، وانطلق نحو الغابة، لكنه لم يبق هناك لفترة طويلة، وسرعان ما وجد نفسه في الحقول على الجانب الآخر. هناك رأى رجلاً عجوزًا يتوسل إلى جاك أن يعطيه شيئًا ليأكله.

أجاب جاك بمرح: «لم يكن بإمكانك أن تطلب شخصًا أفضل منه». وأشار إليه أن يجلس معه تحت شجرة، ووضع المائدة أمامهم، وضربها ثلاث مرات وهو يصرخ:

"عشاء الإمبراطور!" وما كاد ينطق بالكلمات حتى ظهرت عليها الأسماك واللحوم بجميع أنواعها!

قال الرجل العجوز بعد أن تناول ما يريد من الطعام: «إنها خدعة ذكية

من جانبك.» "أعطني إياه مقابل الكنز الذي أملكه والذي لا يزال أفضل". هل ترى هذا البوق؟ حسنًا، ما عليك سوى أن تخبره أنك ترغب في جيش، وسيكون لديك العدد الذي تحتاجه من الجنود.

الآن، منذ أن تُرك لنفسه، أصبح جاك طموحًا، لذلك، بعد لحظة من التردد، أخذ البوق وأعطى الطاولة في المقابل. ودعه الرجل العجوز، وانطلق في طريق واحد، بينما اختار جاك طريقًا آخر، ولفترة طويلة كان سعيدًا جدًا بممتلكاته الجديدة. وبعد ذلك، عندما شعر بالجوع، تمنى استعادة طاولته مرة أخرى، حيث لم يكن هناك منزل في الأفق، وكان يريد بعض العشاء بشدة. وفي الحال تذكر بوقه، ودخلت في ذهنه فكرة شريرة.

«مائتان من الفرسان، إلى الأمام!» بكى هو. وسمع صهيل الخيل وصليل السيوف من مكان قريب. اقترب الضابط الذي ركب على

رأسهم من جاك، واستفسر بأدب عما يريد منهم أن يفعلوه.

أجاب جاك: «على مسافة ميل أو ميلين على طول هذا الطريق، ستجد رجلًا عجوزًا يحمل طاولة. خذ الطاولة منه وأحضرها لي.

حيا الضابط وعاد إلى رجاله، الذين بدأوا في العدو لتنفيذ أوامر جاك.

وبعد عشر دقائق عادوا حاملين الطاولة معهم.

قال جاك: «هذا كل شيء، شكرًا لك». واختفى الجنود داخل البوق.

أوه، يا له من عشاء جيد تناوله جاك في تلك الليلة، ناسيًا تمامًا أنه مدين بذلك لخدعة خسيسة. وفي اليوم التالي تناول إفطاره مبكرًا، ثم سار باتجاه أقرب مدينة. وفي الطريق التقى برجل عجوز آخر، يتوسل إليه ليأكله.

أجاب جاك: «بالتأكيد، سيكون لديك شيء لتأكله». ثم وضع الطاولة على الأرض وهو يقول:

"عشاء الإمبراطور!"ـ عندما ظهرت جميع أنواع أطباق الطعام. في البداية، أكل الرجل العجوز بشراهة ولم يقل شيئًا؛ ولكن بعد أن أشبع جوعه التفت إلى جاك وقال:

«إنها خدعة ذكية جدًا من جانبك.» أعط الطاولة لي وسوف تحصل على شيء أفضل»ـ

أجاب جاك: «لا أعتقد أن هناك أي شيء أفضل».

'نعم هنالك. ها هي حقيبتي؛ سوف يمنحك أكبر عدد ممكن من القلاع.»

فكر جاك للحظة. فقال: حسنًا، سأتبادل معك. ومرر الطاولة إلى الرجل العجوز، وعلق الكيس على ذراعه.

وبعد خمس دقائق استدعى خمسمائة رماة من البوق وأمرهم

بملاحقة الرجل العجوز وإحضار الطاولة.

الآن بعد أن حصل بمكره على الأشياء السحرية الثلاثة، قرر العودة إلى موطنه الأصلي. قام بتلطيخ وجهه بالتراب، وتمزيق ملابسه ليبدو مثل المتسول، وأوقف المارة، وبحجة البحث عن المال أو الطعام، وسألهم عن نميمة القرية. وبهذه الطريقة علم أن إخوته أصبحوا رجالًا عظماء، ويحظون باحترام كبير في جميع أنحاء البلاد. عندما سمع ذلك، لم يضيع أي وقت في الذهاب إلى باب منزلهم الجميل ويتوسل إليهم أن يعطوه الطعام والمأوى؛ لكن الشيء الوحيد الذي حصل عليه هو الكلمات القاسية، والأمر بالتسول في مكان آخر. ولكن أخيرًا، بناءً على طلب والدتهما، قيل له إنه قد يقضي الليل في الإسطبل. وهنا انتظر حتى أصبح جميع من في المنزل نائمين، ثم أخرج حقيبته من تحت عباءته، وأراد أن تظهر قلعة في ذلك المكان؛ وأعطاه البوق

جنودًا لحراسة القلعة، بينما قدمت له المائدة عشاءً جيدًا. في الصباح، تسبب في اختفاء كل شيء، وعندما دخل إخوته الإسطبل وجدوه ملقى على القش.

بقي جاك هنا لعدة أيام، لا يفعل شيئًا، وعلى حد علم أي شخص، لم يأكل شيئًا. لقد حير هذا السلوك إخوته كثيرًا، فطرحوا عليه أسئلة مستمرة، لدرجة أنه أخبرهم أخيرًا بسر المائدة، بل وقدم لهم العشاء، وهو ما يفوق بكثير أي شيء رأوه أو سمعوا عنه من قبل. ولكن على الرغم من أنهم وعدوا رسميًا بعدم الكشف عن أي شيء، إلا أن الحكاية تسربت بطريقة أو بأخرى، وسرعان ما وصلت إلى آذان الملك نفسه. في ذلك المساء بالذات، وصل خادمه إلى منزل جاك، مع طلب من الملك أن يستعير الطاولة لمدة ثلاثة أيام.

أجاب جاك: «حسنًا جدًا، يمكنك إعادته معك.» لكن أخبر جلالته أنه

إذا لم يعيدها في نهاية الأيام الثلاثة فسوف أشن عليه حربًا».

لذا، حمل الحاجب الطاولة وأخذها مباشرة إلى الملك، وأخبره في نفس الوقت بتهديد جاك، فضحك كلاهما حتى آلمتهما.

وكان الملك مسرورًا جدًا بالمائدة ووجبات العشاء التي قدمتها له، حتى أنه عندما انتهت الأيام الثلاثة لم يستطع أن يقرر التخلي عنها. بدلاً من ذلك، أرسل في طلب النجار، وطلب منه أن ينسخه بالضبط، وعندما انتهى، طلب من خادمه أن يعيدها إلى جاك مع خالص شكره. لقد صادف أن كان وقت العشاء، ودعا جاك خادم الغرفة، الذي لم يكن يعرف شيئًا عن الحيلة، للبقاء وتناول العشاء معه. الرجل الطيب، الذي تناول عدة وجبات ممتازة قدمتها المائدة في الأيام الثلاثة الماضية، قبل الدعوة بكل سرور، على الرغم من أنه كان

سيتناول العشاء في إسطبل، وجلس على القش بجانب جاك.

"عشاء الإمبراطور!" بكى جاك. لكن حتى قطعة الجبن لم تظهر.

"عشاء الإمبراطور!" صاح جاك بصوت الرعد. ثم بزغت عليه الحقيقة. ثم سحق الطاولة بين يديه، والتفت إلى خادم الغرفة، الذي كان مرتبكًا وشبه خائف، وكان يتساءل عن كيفية الهرب.

«أخبر ملكك الزائف أنني سأدمر قلعته غدًا بنفس السهولة التي كسرت بها هذه الطاولة».

أسرع خادم الحجرة عائداً إلى القصر، وسلم رسالة الملك جاك، التي ضحك منها أكثر من ذي قبل، ودعا جميع حاشيته لسماع القصة. لكنهم لم يكونوا سعداء تمامًا عندما استيقظوا في صباح اليوم التالي ورأوا عشرة آلاف فارس، وعدد مماثل من الرماة، يحيطون بالقصر. رأى الملك أنه لا فائدة من الصمود،

فأخذ علم الهدنة الأبيض في يد، والطاولة الحقيقية في اليد الأخرى، وانطلق للبحث عن جاك.

قال: «لقد ارتكبت جريمة». "لكنني سأبذل قصارى جهدي للتعويض عن ذلك." ها هي طاولتك، التي أملكها بالخجل لأنني حاولت سرقتها، وسيكون لديك علاوة على ذلك ابنتي زوجة لك!

لم تكن هناك حاجة لتأخير الزواج عندما أصبحت المائدة قادرة على تقديم أروع مأدبة على الإطلاق، وبعد أن أكل الجميع وشربوا بقدر ما أرادوا، أخذ جاك حقيبته وأمر قلعة مليئة بجميع أنواع الطعام. الكنوز التي ستنشأ في الحديقة له ولعروسه.

عند هذا الدليل على قوته مات قلب الملك بداخله.

قال: سحرك أعظم من سحري. "وأنت شاب وقوي، بينما أنا كبير في السن ومتعب. فخذ الصولجان

من يدي، وتاجي من رأسي، وحكم شعبي أفضل مما فعلت.

وهكذا تحقق طموح جاك أخيرًا. لم يكن يأمل في أن يصبح أكثر من ملك، وطالما كان لديه بوقه ليزوده بالجنود، كان آمنًا ضد أعدائه. لم يسامح إخوته أبدًا على الطريقة التي عاملوه بها، على الرغم من أنه قدم لوالدته قلعة جميلة، وكل ما يمكن أن تتمناه. في وسط قصره كانت هناك غرفة كنز، وفي هذه الغرفة تم الاحتفاظ بالطاولة والبوق والحقيبة باعتبارها أغلى ممتلكاته، ولم يمر أسبوع دون زيارة الملك جون للتأكد من ذلك. كانوا آمنين. لقد حكم طويلاً وبصحة جيدة، وتوفي رجلاً عجوزاً محبوباً من شعبه. لكن قدوته الطيبة لم يقتدي بها أبناؤه وأحفاده. لقد أصبحوا فخورين جدًا لدرجة أنهم خجلوا من الاعتقاد بأن مؤسس عرقهم كان في يوم من الأيام صبيًا فقيرًا؛ وبما أنهم وكل العالم لا يمكنهم إلا أن يتذكروا ذلك، طالما تم عرض

الطاولة والبوق والحقيبة في غرفة الخزانة، فقد دفعهم ملك واحد، أكثر حماقة من الباقين، إلى قبو مظلم ورطب. .

بقيت المملكة لبعض الوقت، على الرغم من أنها أصبحت أضعف وأضعف في كل عام يمر. وفي أحد الأيام، وصلت إشاعة إلى الملك مفادها أن جيشًا كبيرًا يزحف ضده. تذكر بشكل غامض بعض الحكايات التي سمعها عن البوق السحري الذي يمكن أن يوفر أكبر عدد ممكن من الجنود لغزو الأرض، والذي نقله جده إلى قبو. وأسرع إلى هناك ليجدد سلطته مرة أخرى، وفي تلك البقعة السوداء واللزجة وجد الكنوز بالفعل. لكن الطاولة تحطمت عندما لمسها، ولم يبق في البوق سوى شظايا قليلة من الأحزمة الجلدية التي قضمت الفئران، ولم يكن في الكيس سوى قطع مكسورة من الحجر.

وأحنى الملك رأسه للهلاك الذي كان ينتظره، ولعن في قلبه الخراب الذي أحدثه كبرياء وحماقة نفسه وأجداده.

[من السلاف Contes Populaires، بقلم لويس ليجيه.]

من الحكايات الشعبية السلافية

==

القصة العشرون: جَوّال السهل

وعلى مسافة بعيدة، بالقرب من ساحل البحر في شرق أفريقيا، كان يعيش ذات يوم رجل وزوجته. كان لديهما طفلان، ابن وابنة، أحباهما كثيرًا، ومثل الآباء في البلدان الأخرى، كثيرًا ما تحدثوا عن الزيجات الرائعة التي سيعقدها الشباب يومًا ما. هناك يتزوج الأولاد والبنات في وقت مبكر، وسرعان ما بدا للأم أن رسالة أرسلها رجل ثري على

الجانب الآخر من التلال العظيمة يعرض قطيعًا سمينًا من الثيران مقابل الفتاة. وابتهج جميع من في البيت والقرية، وأرسلت الفتاة إلى بيتها الجديد. وعندما هدأ كل شيء مرة أخرى، قال الأب لابنه:

«الآن وقد أصبح لدينا مثل هذه المجموعة الرائعة من الثيران، فمن الأفضل لك أن تسرع وتحصل لنفسك على زوجة، خشية أن يصيبهم مرض ما. لقد رأينا بالفعل في القرى المجاورة حوالي واحدة أو فتاتين كان والداهما يفترقان عنهما بكل سرور مقابل أقل من نصف القطيع. لذلك أخبرنا ما الذي يعجبك أكثر، وسوف نشتريها لك.

لكن الابن أجاب:

'ليس كذلك؛ العذارى الذين رأيتهم لم يرضوني. إذا كان لا بد لي من الزواج، فدعني أسافر وأجد زوجة لنفسي».

قال الوالدان: «سيكون الأمر كما تريد.» «ولكن إذا حدثت مشكلة عرضية، فستكون خطؤك وليس خطؤنا.»

لكن الشباب لم يستمعوا. وودع والده وأمه وانطلق في بحثه. بعيدًا، بعيدًا جدًا، كان يتجول فوق الجبال وعبر الأنهار، حتى وصل إلى قرية كان سكانها مختلفين تمامًا عن أبناء عرقه. نظر حوله ولاحظ أن الفتيات جميلات المظهر، إذ كن يطحنن الذرة أو يطبخن شيئًا له رائحة طيبة جدًا في أواني فخارية - خاصة إذا كنت تشعرين بالحر والتعب؛ وعندما استدارت إحدى العذارى وقدمت للغريب بعض العشاء، قرر أنه سيتزوجها وليس أي شخص آخر.

فأرسل رسالة إلى والديها يستأذنهما في اتخاذها زوجة له، وجاءا في اليوم التالي ليحضرا جوابهما.

قالوا: «سنعطيك ابنتنا، إذا استطعت أن تدفع ثمنًا جيدًا لها.»

لم تكن هناك فتاة مجتهدة إلى هذا الحد؛ وكيف سنفعل بدونها لا نستطيع أن نقول! ومع ذلك، لا شك أن والدك وأمك سيأتيان بنفسيهما ويجلبان الثمن؟».

'لا؛ أجاب الشاب: "معي الثمن". وضع حفنة من القطع الذهبية. «ها هي — خذها.»

لمعت عيون الزوجين المسنين بجشع؛ لكن العرف منعهم من لمس السعر قبل ترتيب كل شيء.

قالوا بعد لحظة من الصمت: «على الأقل، يمكننا أن نتوقع منهم أن يحضروا زوجتك إلى منزلها الجديد؟»

'لا؛ أجاب العريس: "إنهم غير معتادين على السفر". «لتتم المراسم دون تأخير، وسننطلق على الفور.» إنها رحلة طويلة.

ثم استدعى الوالدان الفتاة التي كانت مستلقية في الشمس خارج الكوخ، وبحضور القرية كلها، قُتلت

عنزة، وأقيمت الرقصة المقدسة، وتمت البركة على رؤوس الصغار. الناس. بعد ذلك، اصطحب والدها العروس جانبًا، وكان من واجبه أن يقدم لها بعض النصائح الوداعية فيما يتعلق بسلوكها في حياتها الزوجية.

وأضاف: «أحسني إلى والدي زوجك، وافعلي دائمًا وصية زوجك».
وأومأت الفتاة برأسها مطيعة. بعد ذلك جاء دور الأم. وكعادة القبيلة قالت لابنتها:

«هل تختار أي من أخواتك ستذهب معك لتقطيع الحطب وحمل الماء؟»

أجابت: «لا أريد أيًا منهم؛» "لا فائدة منها." سوف يسقطون الحطب ويسكبون الماء».

"إذن هل سيكون لديك أي من الأطفال الآخرين؟" هناك ما يكفي لتجنيب، سألت الأم مرة أخرى. لكن العروس قالت بسرعة:

"لن أحصل على أي منهم!" يجب أن تعطيني جاموسنا، روفر السهل؛ هو وحده يخدمني.

«ما الحماقة التي تتحدث عنها!» بكى الوالدين. «أعطيك جاموسنا، مركبة السهول؟ لماذا، أنت تعلم أن حياتنا تعتمد عليه. هنا يتغذى جيدًا ويستلقي على العشب الناعم. ولكن كيف يمكنك معرفة ما سيحدث له في بلد آخر؟ قد يكون الطعام رديئاً، فيموت من الجوع؛ وإذا مات نموت نحن أيضًا».

قالت العروس: «لا، لا.» "يمكنني الاعتناء به مثلك تمامًا." جهزوه، لأن الشمس تغرب وحان وقت الانطلاق».

فذهبت بعيدًا وجمعت قدرًا صغيرًا مملوءًا بالأعشاب العلاجية، وقرنًا كانت تستخدمه في رعاية المرضى، وسكينًا صغيرًا، وقرة تحتوي على دهن الغزلان؛ وأخفت ذلك عنها، وودعت والدها وأمها وانطلقت عبر الجبال بجانب زوجها.

لكن الشاب لم ير الجاموس الذي تبعهم، والذي ترك منزله ليكون خادماً لزوجته.

لم يعرف أحد قط كيف انتشر الخبر في الكرال بأن الشاب يعود مصطحبًا معه زوجة؛ ولكن، بطريقة أو بأخرى، عندما دخل الاثنان القرية، كان كل رجل وامرأة يقفان في الطريق ويطلقون صيحات الترحيب.

صرخوا قائلين: «آه، أنت لست ميتًا بعد كل شيء؛ "ولقد وجدت زوجة ترضيك، على الرغم من أنك لن يكون لديك أي من فتياتنا." حسنًا، حسنًا، لقد اخترت طريقك بنفسك؛ وإذا جاءك سوء فاحذر أن تتذمر».

في اليوم التالي أخذ الزوج زوجته إلى الحقول وأراها ما هو خاص به وما هو لأمه. استمعت الفتاة بعناية إلى كل ما قاله لها، وسارت معه عائدة إلى الكوخ؛ لكنها توقفت بالقرب من الباب وقالت:

لقد أسقطت عقدي من الخرز في الحقل، ويجب أن أذهب وأبحث عنه. لكنها في الحقيقة لم تفعل شيئًا من هذا القبيل، وكان ذلك مجرد ذريعة للذهاب والبحث عن الجاموسة.

كان الوحش رابضًا تحت شجرة عندما صعدت، وشهق بسرور عند رؤيته.

قالت: «يمكنك التجول في هذا الحقل، وهذا، لأنهم ملك لزوجي؛ وهذا هو خشبه، حيث يمكنك إخفاء نفسك. ولكن الحقول الأخرى هي لأمه، لذا احذر لئلا تلمسها».

أجاب الجاموس: «سوف أحذر؛» وتركته الفتاة وربتت على رأسه.

أوه، كم كان خادمًا أفضل من أي فتاة صغيرة رفضت العروس إحضارها معها! إذا أرادت الماء، فما عليها إلا أن تعبر قطعة الذرة خلف الكوخ وتبحث عن المكان الذي كانت الجاموسة مختبئة فيه، وتضع

سطلها بجانبه. ثم تجلس على راحتها بينما يذهب هو إلى البحيرة ويعيد الدلو مملوءًا. وإذا أرادت خشبًا، كان يقطع أغصان الأشجار ويضعها عند قدميها. وشاهدها القرويون وهي تعود محملة، وقالوا لبعضهم البعض:

«من المؤكد أن فتيات بلدها أقوى من فتياتنا، لأنه لا يمكن لأي واحدة منهن أن تقطع بهذه السرعة أو تحمل الكثير!» ولكن بعد ذلك، لم يعلم أحد أن لديها جاموسة كخادمة.

فقط، طوال هذا الوقت لم تعط الجاموسة المسكينة أي شيء لتأكله، لأنه كان لديها طبق واحد فقط، أكلت منه هي وزوجها؛ بينما كان يوجد في منزلها القديم طبق تم وضعه جانبًا خصيصًا لعربة السهول. لقد تحملها الجاموس لأطول فترة ممكنة؛ ولكن، في أحد الأيام، عندما طلبت منه سيدته أن يذهب إلى البحيرة ويجلب الماء، كادت ركبتاه تنهاران من الجوع.

ولكنه ظل صامتاً حتى المساء، حيث قال لسيدته:

«إنني أكاد أتضور جوعًا؛ لم أتطرق إلى الطعام منذ مجيئي إلى هنا. لا أستطيع العمل أكثر من ذلك».

'واحسرتاه!' أجابتها ماذا أستطيع أن أفعل؟ ليس لدي سوى طبق واحد في المنزل. سيكون عليك سرقة بعض الفاصوليا من الحقول. خذ القليل هنا والقليل هناك؛ ولكن تأكد من عدم أخذ عدد كبير جدًا من مكان واحد، وإلا قد يلاحظ المالك ذلك.'

لقد عاش الجاموس دائمًا حياة شريفة، ولكن إذا لم تطعمه سيدته، فيجب عليه الحصول على طعام لنفسه. لذا، في تلك الليلة، عندما كانت القرية بأكملها نائمة، خرج من الغابة وأكل القليل من الفاصوليا هنا وبعضها هناك، كما أمرته سيدته. وعندما أشبع جوعه أخيرًا، تسلل عائداً إلى مخبأه. لكن الجاموسة ليست جنية، وفي صباح اليوم

التالي، عندما وصلت النساء للعمل في الحقول، وقفن ساكنات مندهشات، وقالن لبعضهن البعض:

'مجرد إلقاء نظرة على هذا؛ لقد كان وحشًا ضاريًا يدمر محاصيلنا، ويمكننا أن نرى آثار قدميه!» وأسرعوا إلى منازلهم يروون قصتهم.

وفي المساء تسللت الفتاة إلى مخبأ الجاموس وقالت له:

لقد أدركوا ما حدث بالطبع؛ لذا فمن الأفضل لك هذه الليلة أن تبحث عن عشاءك في مكان أبعد». وأومأت الجاموسة برأسها واتبعت نصيحتها؛ ولكن في الصباح، عندما خرجت هؤلاء النساء أيضًا للعمل، كانت آثار الحوافر مرئية بوضوح، وأسرعن لإخبار أزواجهن، وتوسلوا إليهم أن يحضروا أسلحتهم، ويراقبوا السارق.

وصادف أن زوج الفتاة الغريبة كان أفضل قناص في القرية كلها، فاختبأ خلف جذع شجرة وانتظر.

اعتقد الجاموس أنهم من المحتمل أن يقوموا بالبحث عنه في الحقول التي دمرها في الليلة السابقة، فعاد إلى رقعة الفول المملوكة لعشيقته.

رآه الشاب قادما بذهول.

«لماذا، إنها جاموسة!» بكى هو؛ «لم يسبق لي أن رأيت واحدًا في هذا البلد من قبل!» ورفع بندقيته وصوبها خلف الأذن مباشرة.

قفز الجاموس في الهواء، ثم سقط ميتًا.

قال الشاب: «لقد كانت تسديدة جيدة». وركض إلى القرية ليخبرهم أن اللص قد عاقب.

وعندما دخل كوخه وجد زوجته، التي سمعت الأخبار بطريقة ما، تلتوي ذهابًا وإيابًا وتذرف الدموع.

'هل أنت مريض؟' سأل. فأجابت: نعم؛ لدي آلام في جميع أنحاء جسدي. لكنها لم تكن مريضة على الإطلاق، بل كانت حزينة جدًا لموت الجاموس الذي خدمها جيدًا. شعر زوجها بالقلق، وأرسل في طلب الطبيب؛ ولكن على الرغم من أنها تظاهرت بالاستماع إليه، إلا أنها ألقت بكل أدويته خارج الباب فور رحيله.

مع بزوغ أشعة الضوء الأولى، استيقظت القرية بأكملها، وانطلقت النساء مسلحات بالسلال والرجال بالسكاكين لتقطيع الجاموس. بقيت الفتاة فقط في كوخها؛ وبعد فترة ذهبت هي أيضًا لتنضم إليهم، وهي تتأوه وتبكي أثناء سيرها.

'ما الذي تفعله هنا؟' سأل زوجها عندما رآها. "إذا كنت مريضا فأنت أفضل في المنزل."

'أوه! وقالت: "لم أستطع البقاء وحدي في القرية". وتركت حماتها

عملها لتأتي وتوبخها وتقول لها إنها ستقتل نفسها إذا فعلت مثل هذه الحماقات. لكن الفتاة لم تستمع وجلست ونظرت.

وعندما قسموا لحم الجاموسة، وحصلت كل امرأة على نصيب الأسرة في سلتها، نهضت الزوجة الغريبة وقالت:

"دعني أحصل على الرأس."

أجاب الرجال: «لا يمكنك أبدًا حمل أي شيء ثقيل إلى هذا الحد، وأنت الآن مريض أيضًا».

أجابتها: "أنت لا تعرف مدى قوتي". وأخيرا أعطوها لها.

لم تمشي إلى القرية مع الآخرين، بل بقيت في الخلف، وبدلاً من دخول كوخها، تسللت إلى السقيفة الصغيرة حيث يتم حفظ أواني الطهي وتخزين الذرة. ثم وضعت رأس الجاموسة وجلست بجانبه. جاء زوجها للبحث عنها وتوسل إليها أن تترك السقيفة وتذهب إلى الفراش

لأنها متعبة. لكن الفتاة لم تتحرك ولم تنتبه إلى كلام حماتها.

"أتمنى أن تتركني وحدي!" أجابت بشكل متقاطع. "من المستحيل النوم إذا كان شخص ما يأتي دائمًا." فأدارت لهم ظهرها ولم تأكل حتى من الطعام الذي جاءوا به. فذهبوا بعيدًا، وسرعان ما تمدد الشاب على بساطه؛ لكن سلوك زوجته الغريب جعله يشعر بالقلق، وظل مستيقظًا طوال الليل يستمع.

وعندما كان كل شيء ساكنًا، أشعلت الفتاة النار وقامت بغلي بعض الماء في وعاء. وبمجرد أن أصبح الجو حارًا جدًا، ارتعشت الدواء الذي أحضرته من المنزل، ثم أخذت رأس الجاموس، وأحدثت شقوقًا بسكينها الصغيرة خلف الأذن، وبالقرب من الصدغ حيث أصابته الرصاصة. بعد ذلك، وضعت البوق على المكان ونفخت بكل قوتها حتى بدأ الدم في التحرك أخيرًا. بعد ذلك قامت بنشر بعض دهن الغزال من القربة على

الجرح، فوضعته في بخار الماء الساخن. وأخيرًا، غنت بصوت منخفض نشيدًا فوق مركبة السهول الجوالة.

وبينما كانت تغني الكلمات الأخيرة، تحرك الرأس، وعادت الأطراف. بدأ الجاموس يشعر بأنه على قيد الحياة مرة أخرى، فهز قرنيه، ووقف وتمدد. ومن سوء الحظ أنه في هذه اللحظة قال الزوج لنفسه:

"أتساءل عما إذا كانت لا تزال تبكي، وما الأمر معها!" ربما من الأفضل أن أذهب وأرى». فقام ونادى عليها باسمها وخرج إلى السقيفة.

'يبتعد! أنا لا أريدك! بكت بغضب. ولكن بعد فوات الأوان. سقط الجاموس على الأرض ميتًا، وبجرح في رأسه كما كان من قبل.

عاد الشاب الذي كان خائفًا من زوجته، على عكس معظم أفراد قبيلته، إلى سريره دون أن يرى أي شيء، لكنه كان يتساءل كثيرًا عما

يمكن أن تفعله طوال هذا الوقت. وبعد انتظار بضع دقائق، بدأت مهمتها من جديد، وفي النهاية وقف الجاموس على قدميه كما كان من قبل. ولكن بينما كانت الفتاة مبتهجة بانتهاء عملها، جاء الزوج مرة أخرى ليرى ما تفعله زوجته؛ وهذه المرة جلس في الكوخ، وقال إنه يرغب في مشاهدة ما يحدث. ثم أخذت الفتاة الإبريق وكل أغراضها الأخرى وغادرت السقيفة، في محاولة للمرة الثالثة لإعادة الجاموس إلى الحياة.

لقد فات الأوان. كان الفجر قد بزغ بالفعل، وسقط الرأس على الأرض ميتًا وفاسدًا كما كان من قبل.

دخلت الفتاة الكوخ حيث كان زوجها ووالدته يستعدان للخروج.

قالت: "أريد النزول إلى البحيرة والاستحمام".

أجابوا: «لكنك لا تستطيع أبدًا أن تمشي كل هذه المسافة.» «أنت

متعب للغاية، لدرجة أنك بالكاد تستطيع الوقوف!»

ومع ذلك، وعلى الرغم من تحذيراتهم، غادرت الفتاة الكوخ في اتجاه البحيرة. وسرعان ما عادت تبكي، وقالت بصوت عالٍ:

"التقيت بشخص في القرية يعيش في بلدي، وأخبرني أن والدتي مريضة جدًا، وإذا لم أذهب إليها على الفور فسوف تموت قبل وصولي. سأعود في أقرب وقت ممكن، والآن وداعا». وانطلقت في اتجاه الجبال. لكن هذه القصة لم تكن صحيحة؛ لم تكن تعرف شيئًا عن والدتها، كل ما أرادته هو الحصول على عذر للعودة إلى المنزل وإخبار عائلتها أن نبوءاتهم قد تحققت، وأن الجاموسة قد ماتت.

كانت تسير على طول سلتها على رأسها، وبعد أن غادرت القرية خلفها مباشرةً، انطلقت في أغنية عربة السهول، وفي النهاية، في نهاية اليوم، وصلت إلى مجموعة من

الأكواخ التي يعيش فيها والداها. ركض جميع أصدقائها لمقابلتها، وأخبرتهم وهم يبكيون أن الجاموسة قد ماتت.

انتشر هذا الخبر المحزن كالبرق في جميع أنحاء البلاد، وتوافد الناس من بعيد وقريب ليبكون فقدان الوحش الذي كان مصدر فخرهم.

وصرخوا: «لو استمعت إلينا فحسب، لكان على قيد الحياة الآن.» لكنك رفضت كل الفتيات الصغيرات التي عرضناها عليك، ولم يكن لديك سوى الجاموسة. وتذكر قول الطبيب: "إذا ماتت الجاموسة تموت أنت أيضًا!"

فندبوا مصيرهم، بعضهم لبعض، ولبرهة لم يلحظوا أن زوج الفتاة كان جالسًا في وسطهم، يسند بندقيته إلى شجرة. ثم التفت رجل ونظر إليه وانحنى ساخرًا.

'مرحبا أيها القاتل! يشيد! لقد قتلتنا جميعا!

حدق الشاب وهو لا يعرف ماذا يقصد، وأجاب متعجبا:

لقد أطلقت النار على جاموسة؛ هل هذا سبب دعوتي بالقاتل؟

«جاموسة — نعم؛ بل خادم زوجتك! وهو الذي يحمل الحطب ويسحب الماء. هل لم تعرف ذلك؟

'لا؛ لم أكن أعرف ذلك، أجاب الزوج في مفاجأة. 'لماذا لم يخبرني أحد؟ بالطبع لم يكن ينبغي لي أن أطلق عليه النار!

أجابوا: «حسنًا، لقد مات، ويجب أن نموت أيضًا.»

عندها أخذت الفتاة كوبًا كان قد سحقت فيه بعض الأعشاب السامة، وأمسكت به بين يديها، وصرخت: «يا أبي يا رحالة السهل!» ثم شرب منه جرعة عميقة، فسقط ميتا. واحدًا تلو الآخر، شرب والداها وإخوتها وأخواتها أيضًا وماتوا، وهم يغنون ترنيمة لذكرى الجاموس.

نظر زوج الفتاة برعب؛ وعاد حزينًا عبر الجبال إلى منزله، ودخل كوخه وألقى بنفسه على الأرض. في البداية كان متعبًا جدًا بحيث لم يتمكن من التحدث؛ لكنه رفع رأسه أخيرًا وأخبر القصة بأكملها لأبيه وأمه، اللذين جلسا يراقبانه. ولما انتهى هزوا رؤوسهم وقالوا:

"الآن ترى أننا لم نتلفظ بكلمات فارغة عندما أخبرناك أن زواجك سيسبب ضررًا!" لقد عرضنا عليك زوجة صالحة ومجتهدة، ولم تحصل على أي منها. ولم تفقد زوجتك فقط، بل ثروتك أيضًا. فمن يرد لك أموالك إذا ماتوا جميعا؟

أجاب الشاب: "صحيح يا والدي". ولكن في قلبه كان يفكر في خسارة زوجته أكثر من المال الذي قدمه لها.

[من L'Etude Ethnographique sur les Baronga، بقلم هنري جونو.]

الدراسة الإثنوغرافية عن بارونجا وهي قبيلة في موزمبيق